المشكلات الدراسية للشباب والطلاب بالجامعات السودانية
وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والتربوية

د. محمد عثمان المحيسي
جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، علم نفس، ص.ب: ٣٨٢، أم درمان،السودان

ملخص البحث

تهتم هذه الدراسة بالمشكلات الدراسية للطلاب الشباب بالجامعات السودانية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والتربوية .

واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وبلغت عينة الدراسة (١٠٠) طالب وطالبة جرى سحبها بالطريقة العشوائية المرحلية من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ عددهم ٥٢٥ طالبا وطالبة الذي يمثل الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية بولاية الخرطوم.

وتم استخدام مقياس المشكلات الدراسية الذي أعده فؤاد أبو حطب ، وكذلك مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي وهو من إعداد العالم الأمريكي هيو . م . بل ، وكذلك مقياس التوافق الدراسي وهو من إعداد محمود الزيادى ، وتم التأكد من صدق وثبات هذه المقاييس . وأجريت المعالجات الإحصائية المناسبة ، وتم استخراج النتائج ثم جرى تحليلها،وجاءت هذه النتائج على النحو التالي :

١. توجد نسبة من الشباب الطلاب بالجامعات السودانية يعانون من مشكلات دراسية بمستوياتها المختلفة (بسيطة و متوسطة) .

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية .

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في أبعاد التوافق الدراسي ماعدا بعد علاقة الطالب بزملائه .

٤. توجد علاقة ارتباطيه دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين أبعاد التوافق الدراسي والدرجة الكلية للمشكلات الدراسية لطلبة الشهادة العربية .

وقد خلصت الدراسة إلى ذكر بعض التوصيات والمقترحات التى من شأنها مساعدة طلبة الشهادة العربية بالجامعات السودانية فى التغلب على مصاعبهم الدراسية والتربوية والنفسية بغية جعلهم أكثر فاعلية وتكيفا وسعادة .

Abstract

The present study addresses the educational problems of young university students in Sudanese universities and their relation to psychological and pedagogical changes.

This research makes use of descriptive – analytical methodology and presents a case study of one hundred students (male and female) chosen at random amongst a student community of 252 students representing Sudanese university students at Khartoum.

The criteria used in this study include the criterion of educational problems (as established by Fouad Abu-Hatab), the criterion of personal and social integration (as established by the American scientist, H.M. Bell), and the criterion of educational integration (as established by Mohamed Al-Ziyadi). The study investigates and confirms the presence of these criteria and includes statistics. The following conclusions have been reached and brought under analysis, notably:

١. There is a percentage of young university students at Sudanese universities suffering from a number of educational problems (simple and average).

٢. There are no statistically significant problems relating to the psychological and social integration of male and female students at Sudanese universities.

٣. There are no statistically significant differences amongst male and female students in the framework of their educational integration, except at the level of the student's personal relationship with other students.

٤. There is a strong and significant connection at level 0.05 between the levels of educational integration and the degree of the problems confronted by the students seeking the Arabic studies degree.

This study concludes with a number of proposals and recommendations with the aim to assist the students seeking the Arabic Studies degree at Sudanese universities in overcoming their pedagogical, educational and psychological difficulties and achieve a better integration in the university community.

مقدمة :

أصبح موضوع الشباب – في الوقت الحاضر – من الموضوعات المهمة التي يهتم بها علماء التربية والنفس والاجتماع والصحة .

بل إن الدول المتقدمة تهتم بشبابها إيماناً منها بأن تقدم الأمة لا يقوم إلا على الإمكانيات البشرية من الشباب، وأن الأمم ترقى وتتقدم بقوة أفرادها هؤلاء الذين يعملون على كشف الموارد المادية وعلى تنميتها وتطويرها والاستفادة منها، ومن ثم تسخيرها في خدمة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن مرحلة الشباب مرحلة مهمة وحساسة من مراحل حياة الإنسان بالنظر إلى ما تشهده شخصيته خلالها من تغيرات ونمو، لذا فلا عجب في أن تكثر الدراسات حول هذه المرحلة .

ولعل دخول الشباب إلى الجامعة هو خبرة جديدة ومختلفة نوعاً ما عما سبقها حيث تقوم فكرة الجامعة كما يقول بال وهتزر (Ball & Heather 1989) المذكورين فى أحمد بطاح و الطراونة على تجميع الطلبة والأساتذة من كافة التخصصات في معهد واحد أو جامعة واحدة من أجل توسيع المدارك والمساعدة في فهم القيم المتبادلة (٥٧ : ١٥٣) .

ومما لا شك فيه أن دخول الشاب إلى عالم المجتمع الجامعي يطرح عليه بشدة مشكلة التوافق (Adjustment) مع هذا المجتمع، والتفاعل (Interaction) معه، مع ملاحظة أن من التعسف الفصل بين مشكلات التوافق عند الشباب ومشكلات النمو والتغيير الذي يطرأ على المجتمع الذي يعيشون فيه، وبهذا الصدد أشار إيركسون (Erikson) و ولمان (Wool man 1989) إلى التوافق على أنه عبارة عن علاقة تكيفيه مع البيئة، ويتضمن القدرة على تلبية الفرد لاحتياجاته، وتلبية معظم المتطلبات الاجتماعية منها والفسيولوجية (٧١ : ١٥٣) .

والواقع هو أن الجامعة كمجتمع صغير يعيش فيه الطالب تؤدي دوراً كبيراً في حياته، حيث تعده لوظيفة إنتاجية، وتساعده على النمو بأشكاله الفسيولوجية ، والنفسية والاجتماعية .

وتشير مشاهدات وملاحظات كثيرة الى أن الشباب الجامعي يواجه مشكلة التوافق بحدة في الجامعة حيث تتسم العلاقات في الجامعة بطابع لا شخصي (Impersonal) وحيث تتفاعل جماعات كبيرة من الطلاب والطالبات بدون عمق، ولا استمرارية ولا مراعاة لظروف كل الأشخاص (٣٩ : ٧٤) .

وفي الواقع إن توافق الطلبة مع بيئتهم الجامعية يتطلب منهم تعديلاً في أساليبهم واستراتيجياتهم، ومهاراتهم من أجل النجاح والإنجاز.

ومن خلال استعراض نظريات التوافق الاجتماعي نلاحظ أنها نظرت إلى التوافق من زوايا عديدة: فنظرية التحليل النفسي رأت أن التوافق يتم من خلال إشباع الحاجات وتعلم كيفية التعامل مع الصراعات الداخلية، ونظرية التعلم الاجتماعي فهمت التوافق السوي من خلال مهارة الفرد في التفاعل بنجاح مع بيئته، والنظرية الإنسانية فسرت التوافق طبقاً لاتجاهات النمو عند الأفراد كعملية مستمرة. أما النظريتان المعرفية والسلوكية فلم تعرفا موضوع التوافق مباشرة، ولكن الأولى ارتأت أن التوافق عند الأفراد يعني التفكير بطريقة منطقية، في حين ارتأت الثانية أن السلوك ما هو إلا محصلة للتعليم السوي (٥٩ : ١٥٠) .

وقد فسر البعض التوافق بأنه عملية إشباع للحاجات النفسية والاجتماعية ، ولا يتكفل الشخص بتنظيم إشباع حاجاته فحسب ، بل هو قد يتعرض لصراع بين هذه الحاجات.

وفي هذه الحالة تنشأ مشكلات التوافق لديه ويصبح عليه أن يحل هذا الصراع، وأن يتعلم كيف يواجه المواقف التي تتصارع فيها حاجاته كلما تعرض لمثل هذه المواقف وصراع الحاجات النفسية ينشأ إذا تعارض إشباع حاجة مع إشباع حاجة أخرى، بحيث يؤدي إشباع الحاجة الأولى إلى إحباط الحاجة الثانية .

ولتوضيح عملية التوافق النفسي ننظر إليها من ناحيتين :

أولاً : التوافق من حيث هو عملية سلوكية تؤدي إلى التكيف ، فالشخص وهو يسير نحو تحقيق التوافق يسلك سلوكاً معيناً ، يواجه به حاجاته الداخلية ، وحاجاته الخارجية ، ويقضي به على تصارع هذه الحاجات إذا نشأ هذا التصارع . والعملية السلوكية التي يقوم بها الشخص في مواجهة هذه الحاجات ، وفي مواجهة تصارعها، هي العملية التي تحقق له التوافق النفسي في النهاية (٦٥ : ١٥٠) .

ثانياً : التوافق من حيث هو تحصيل أو إنجاز، أي أن الشخص يتعلمه، بمعنى أنه يتعلم منذ طفولته طرقاً معينة للاستجابة في مواقف معينة، ويكون توافقه هو حصيلة هذا التعلم فإذا تعلم طرقاً سليمة فيكون حسن التوافق، وإذا تعلم طرقاً غير سليمة فيكون سيئ التوافق (٦٥ : ١٥١).

لقد اهتم العلماء كثيراً بالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والذي هو لب التوافق ، واعتبروه كما فعل كيرت ليفين (Kert Levin) أساساً للجماعة ، كما أشاروا إلى أن تعديلاً ينجم عن هذا التفاعل الذي يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر (ليس من الضروري أن يكون اتصالاً مادياً) ولعل من الأهمية بمكان أن نسجل هنا أن عمليات التفاعل الاجتماعي تشمل التعاون والتنافس ، والصراع والمواءمة (٥٧ : ١٥٤) . والتفاعل الاجتماعي هو أهم عناصر العلاقات الاجتماعية (١٤ : ٨٧) وهنا تأتي الثقافة التي يعيش فيها الفرد والجماعة لتلون بخط التفاعل الاجتماعي ، ومن وجهة نظر زهران فإننا نكون أكثر دقة لو وضعنا في حسابنا مفهوم التفاعل الاجتماعي الثقافي (sociocultural interaction) (٦ : ٢٠٣) .

إن هناك اتجاهات ثلاثة في تفسير صياغة الشخصية الإنسانية (المتوافقة وغير المتوافقة) هي :

- الاتجاه الأنثروبولوجي الذي يعطي أهمية خاصة للحضارة في تحديد قيم الفرد ودوافعه.
- الاتجاه الوراثي الذي يؤكد على أهمية الاستعدادات الوراثية في تحديد سلوك الفرد.
- الاتجاه التفاعلي الاجتماعي الثقافي الذي يفترض أن بلورة شخصية الإنسان تتم من خلال شكل العلاقات مع الآخرين والتفاعل بين الفرد وذاته، وبين ذاته والمؤسسات الاجتماعية القائمة، والتي تعمل في جو ثقافي معين (٣٩ : ٧٤).

ومن هذا المنطلق لا يمكن دراسة ظاهرة تكيف طلبة الجامعات على وجه الخصوص بمعزل عن تفاعلهم مع جو الجامعة التي يدرسون فيها . وقد أكد الزيادي على أن التوافق الدراسي لطلبة الجامعات ينطوي على القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة مع الآخرين، وعلى القدرة على التكيف مع العمل المنتج الفعال، واستثمار الطاقات الشخصية استثماراً يتسم بالكفاية يجعل الفرد شخصاً نافعاً في محيطه الاجتماعي (٣٤ : ٧٠) .

وقد وافقه في ذلك جمل الليل الذي أشار عند تعريفه للتوافق مع المجتمع الجامعي إلى درجة رضا الطالب الجامعي عن العلاقات الاجتماعية والعوامل النفسية والدراسية وعوامل الضبط التي يتعرض لها داخل إطار الجامعة (٦٢ : ١٨٩ – ٢١٣) .

مما سبق تتضح أهمية دراسة التوافق للطالب الجامعي من خلال فهم سياق تفاعله مع الإطار الاجتماعي الثقافي للجامعة التي يدرس فيها ، وإذا كانت دراسة توافق الطالب الجامعي والمشكلات التي يواجهها لا تصبح ذات معنى إلا إذا درس الجو الاجتماعي والثقافي للجامعة ، فإن هذا الجو يصبح ذا أهمية أكبر بكثير إذا كان الطالب آتياً من بيئة تختلف عن بيئة الجامعة التي يدرس فيها في كل النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وهذا الجو قد يخلق مشكلات أكثر عدداً وأشد تعقيداً

موضوع الدراسة :

تناولت هذه الدراسة بشيء من التحليل والتبيين بعض مشكلات الشباب الطلاب بالجامعات السودانية وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي والدراسي . وتم اختيار هذا الموضوع على هذا النحو لأن المشكلات الدراسية قد تؤثر تأثيراً سالباً على توافق الطالب الجامعي ومن ثم على تحصيله الدراسي ، ولأن التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي الإيجابي يمكن الطالب من القدرة على تكوين علاقات طيبة ومرضية مع رفاقه ومدرسيه في الحقل الدراسي والحياة الجامعية ، ولأن النجاح في العلاقات الاجتماعية يؤدي إلى زيادة نجاح التفاعل الاجتماعي مما يمكن الطالب من الوصول إلى درجة عالية من التوافق الشامل .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز بعض مشكلات الشباب الطلاب بالجامعات السودانية وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات النفسية والتربوية والاجتماعية والدراسية .

كما تهدف إلى تبيان علاقة مشكلاتهم الدراسية بتوافقهم النفسي ، والاجتماعي والدراسي. وكذلك التعرف على الفروق بين الجنسين من طلاب الجامعة فيما يتعلق بالتوافق النفسي والاجتماعي والدراسي والتحصيل الدراسي .

ويهدف البحث في نهاية المطاف إلى الخروج باستنتاجات وتوصيات ومقترحات من شأنها تذليل العقبات أمام الطلاب في الجامعات السودانية ومساعدتهم على مواجهة الصعوبات التي يلاقونها بنجاح وتمهيد الطريق أمامهم ليكونوا مواطنين منتجين وسعداء

مشكلة الدراسة :

عندما يلتحق الطالب في إحدى الجامعات السودانية ، يجد نفسه أمام بيئة فيها الكثير من العناصر الجديدة ، ويصبح في مكان جديد عليه غريب وغير مألوف، وقد جاء إليه من بيت كان يعيش فيه وسط أسرته التي ألف الحياة معها واطمأن إليها ، ولكنه اليوم بعيد عنها بعداً شاسعاً ، إنه ترك جو الأسرة ليدخل وسط مجتمع يبدو صاخباً ، ويضم عدداً كبيراً من الأفراد لا يكاد يعرف واحداً منهم ، وهو يقدم على جو لا يعرف وسائل التصرف الأساسية فيه بينما كان في البيت يمارس ما يأنس إليه من أساليب ، إنه يواجه هذه البيئة الجديدة بأسئلة ضمنية كثيرة ، ومخاوف متنوعة وتصورات مختلفة الأطر ، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يعاني عدداً من الأزمات تأتيه من نموه ، ودراسته ،

وتفكيره بمستقبله ، وموقفه من حياته الحاضرة .. قد يتغلب على كل أزماته ، وقد يلاقي صعوبات في حلّ بعضها أو أكثرها ، وليس التغلب على الأزمات بالأمر السهل ، كذلك نجد بين طلاب الجامعات السودانية من يعانون الكثير من القلق والصراعات ، فيتعثر بعضهم ، وبعضهم الآخر ينجح في التغلب على هذا القلق وهذه الصراعات .

ويمر الطالب الجامعي في هذه الفترة الحساسة من حياته ، بمرحلة النضج الجنسي التي قد تفرز لديه صراعات مختلفة . إنه يحمل عدداً من الرواسب من الماضي بدأت معه منذ فترات سابقة وقد اكتسبت تدريجياً صيغاً وصبغات مختلفة خلال السنوات الماضية ، ولكن هذا لا يمنع من أن يواجه الطالب ظرفاً جديداً الآن ، فالدافع الجنسي أشد قوة ، والمظاهر الخارجية التي ترافق نضج هذا الدافع تجعل إخفاءه للذكور والإناث غير ممكن ، ورقابة المجتمع شديدة ، ومثل ذلك شعور الطالب بها ، يضاف إلى ذلك أن الحساسية العصبية التي ترافق عادة حدوث هذه الظاهرة تصبح عاملاً ضاغطاً بين عوامل القلق . ويضاف إلى ذلك أيضاً ما يبديه المجتمع من تهديد أو توبيخ أمام نزعات يكون فيها دافع الجنس قوياً ، وقد يرافق هذا النضج الجنسي الكثير من الصعوبات لدى الطالب الجامعي .. إنه يشعر بالقدرة ، والرغبة ، ولكنه محروم من الإمكانات ، ويقوده الإحباط أحياناً للبحث عن مخرج ، وقد يكون المخرج المقاومة ، والتعقل ، والتبصر، والتمسك بالدين الحنيف ، وقد تكون المقاومة ضعيفة ويصبح الاستمناء طريقة يلجأ إليها، وقد تصل سمعه أقوال بعض الناس عن الاستمناء وما يقود إليه من مرض أو جنون ، فيزداد القلق لديه ويميل إلى التعقد .

ويشير قدري حفني إلى ناحية أخرى تتصل بالحياة الاجتماعية للطالب في الجامعة قائلاً بأن هذه الفترة يصبح خلالها الطالب الجامعى تأملياً أكثر مما كان من قبل ، ولعل ذلك راجع لديه إلى شعوره بالنمو الداخلي واستغرابه لأشكاله ، ويدعوه التأمل أحياناً إلى المقارنة ، إنه يقارن جسده مع جسد الآخرين ، ويقارن قدراته بقدراتهم ، ويقارن إمكاناته بإمكاناتهم ، وقد تقوده المقارنة إلى الشعور بالنقص ، وقد تقوده إلى التبجح ، وفي الحالتين نجد لديه سعياً وراء المهرب، وقد يتخذ هذا المهرب شكل اتجاه إلى التسلط على من هو أضعف منه من أجل رد اعتبار الذات ، أو نجد لديه خنوعاً لمن هو أقوى منه . وفي الحالتين تتأثر علاقته برفاقه وتتأثر دراسته بنتيجة ذلك إن مثل هذه الحالات قد تؤدي إلى تدهور في المستوى التوافقي والتحصيلي للطالب ، ولكن طلاباً غيره قد يحزمون أمرهم ، فتتصلب إرادتهم ، ويستطيعون تجاوز مثل هذه الصراعات والصعوبات بنجاح (٢٢ : ٥٨).

وفي الواقع ، تتطلب الجامعة من الطلاب جهداً غير قليل من أجل متابعة الدراسة في عدد من المواد الدراسية ، بينها اتصال أحياناً ، وبينها تباعد واضح أحياناً أخرى ، ويكون الجهد ضرورياً من أجل النجاح في الدراسة والانتقال من فرقة إلى أخرى ، ولكن يحدث أحياناً أن يواجه الطالب مقررا ما بصعوبة خاصة ، وقد تصبح الصعوبة مشكلة ، ويحدث أحياناً أن يقصر الطالب في الوصول إلى المستوى التحصيلي المطلوب الذي ترضى عنه الجامعة في أكثر المقررات ، تعمل في ذلك قدراته ، أو كثرة انقطاعه ، أو علاقته مع رفاق الجامعة ، أو انشغاله بأمور بعيدة عن أمور الدراسة ، وهنا نجده أمام صعوبة قاسية ، فقد يضطر إلى إعادة السنة في الفرقة نفسها ومواجهة مشكلات الإحباط ، وقد يضطر إلى تغيير الجامعة وتحمل صعوبات الإحباط من جهة والتوافق مع بيئة جديدة من جهة أخرى . وقد يضطر إلى تغيير نوع الدراسة ، وفي ذلك كله صعوبات قد تزيد من قلقه و تأزمه ، وبعض الطلاب يعانون من مثل هذه الصعوبات الدراسية والتكيفية ويتعثرون ، ولكن بعضهم الآخر يستطيعون مواجهتها بنجاح .

هذه أفكار وملاحظات ومشاهدات حول أوضاع الشباب والطلاب لفتت نظر الباحث وشغلت باله، وجعلته يشعر أنه أمام مشكلة تربوية ونفسية حقيقية، وفي الواقع لقد نمت هذه المشكلة لديه عندما رأى تعثر بعض أبناء أقاربه ومعارفه وأصدقائه من طلاب وطالبات في بعض الجامعات السودانية، وعندما لاحظ هو وزملاؤه من الاساتذة في الجامعات المختلفة ضعف مستوى طلبتهم الجامعيين، وتدني مقدرة البعض منهم، لظروف خاصة أو عامة، على مسايرة رفاقهم في عملية التحصيل الأكاديمي والدراسي.

وللوقوف على طبيعة ووجوه هذه المشكلة رأى الباحث أن يقوم بهذه الدراسة للوقوف على مشكلات هؤلاء الطلبة وصلتها ببعض المتغيرات النفسية والتربوية بغية الوصول إلى مقترحات من شأنها أن تخفف من حدة هذه المشكلات .

أهمية الدراسة :

التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي عامل مهم في العملية التعليمية ، وخلو الطالب من المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية والدراسية قد يؤدي إلى خلق شخصية متوازنة ومتوازية مع القيم التربوية التي تسعى لها العملية التعليمية ؛ (إن التوافق النفسي والاجتماعي يعتبر من أهم العناصر التي تساعد على تشكيل الحياة السوية لدى الناشئة ، وتحقيق التكيف السليم للفرد مع بيئته ومجتمعه) (٣٠ : ٦٣) .

ولذلك تأتي أهمية هذه الدراسة في كشف المشكلات الدراسية والمسببات التي قد تؤدي إلى سوء توافق الطلاب نفسياً وتربوياً واجتماعياً ودراسياً وأهمية ذلك في المحيط التربوي والاجتماعي .

لذا فإن هذا البحث بجانب أهميته العلمية ، له أهمية عملية ، وحاجة واقعية ، لأن مجتمع البحث يشكل شريحة كبيرة ، تزداد أعدادها عاماً بعد عام . والتوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لدى هؤلاء الطلبة تقع مسئوليته المباشرة على أسرهم وفي ذات الوقت على المؤسسات التعليمية التي يلزمها تضمينه حركة البحث العلمي فيها لتخدم المجتمع .وتخرج هذه الدراسة بنتائج وتوصيات من شأنها الإسهام في علاج المشكلات المرتبطة بالعملية التعليمية ، كي لا تفقد حركة التعليم في السودان أعداداً مقدرة من أبناء الوطن ، وكي ينعم أولياء الأمور بالاستقرار النفسي والاطمئنان ، ويجني الوطن ما يرجوه من هذه الفئة مستقبلاً .

فروض الدراسة :

الفرض الأول : توجد نسبة لها دلالتها الإحصائية من الشباب الطلاب بالجامعات السودانية ممن يعانون من المشكلات الدراسية بأبعادها المختلفة .

الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لنوع الطلاب و الطالبات بالجامعات اللسودانية .

الفرض الثالث : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي تعزي لنوع الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية .

الفرض الرابع : توجد علاقة ارتباطيه عكسية بين أبعاد التوافق الدراسي والدرجة الكلية للمشكلات الدراسية لدى الشباب الطلاب بالجامعات السودانية.

حدود الدراسة :

١/ الحد الزماني : لهذه الدراسة هو الأعوام ٩٩ – ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ .

٢/ الحد المكاني : بعض الجامعات الحكومية والأهلية بولاية الخرطوم وتتحدد الدراسة أيضا بالعينة المستخدمة فيها وبأدوات الدراسة التي استخدمت لاختبار الفروض .

منهج الدراسة :

إن المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لهذه الدراسة حسب رأي الباحث لما ذكره كوهين من أن المنهج الوصفي التحليلي يهتم بدراسة السمات النفسية والتربوية والاجتماعية ، ويقارن بين ما هو كائن من ظروف وأحداث وبين بعض الأحداث السابقة التي ربما أثرت أو تحكمت في تلك الأحداث والظروف(٤٣ : ٩٤) .

مصطلحات الدراسة :

المشكلات : Problems مفردها مشكلة والمشكلة لها تعريفات عديدة ، منها تعريف سميث(Smith)المذكور لدى أمل التل : بأنها موقف يسعى فيه الفرد للبحث عن وسائل فعالة للتغلب على عائق أو عوائق تحول دون الوصول لهدف ذي قيمة(٤٦ : ٢) .

ويعرف المليجي المشكلة : بأنها هي أي نقص يواجهه الكائن الحي في التوافق ، وتنجم المشكلة عادة عن عائق في سبيل هدف لا يمكن بلوغه بالسلوك الذي اعتاده الفرد، مما يؤدي إلى شعوره بالتردد والحيرة والتوتر ، وهذا يدفعه إلى أن يسعى لحل المشكلة حتى يتخلص مما يعانيه من ضيق وتوتر (٧ : ٢١٣) .

وتُعرّف المشكلات الدراسية للطلاب في الجامعات السودانية إجرائياً بأنها هي العوائق والصعوبات التوافقية والدراسية التي يفرزها ويحددها المقياس المستخدم في هذا البحث.

التوافق النفسي : التوافق النفسي عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته.وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة (٥ : ٢٩) .

والتعريف الإجرائي للتوافق النفسي هو الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس التوافق النفسي المستخدم في هذه الدراسة .

التوافق الاجتماعي : ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي ، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية ، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (٥ : ٢٩) .

والتوافق الاجتماعي إجرائياً هو الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس التوافق الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.

التوافق الدراسي : إن التوافق الدراسي هو حالة نفسية معينة يصل إليها الطالب نتيجة علاقة التوازن والانسجام المستمرة مع بيئته المتمثلة في العلاقات الاجتماعية الحميمة مع الزملاء والمدرسين وإدارة الجامعة والمشاركة الإيجابية في النشاط الجامعي والاستثمار الجيد لأوقات الفراغ ، واتباع الطرق الصحيحة في الاستذكار ، والاتجاه الإيجابي نحو الدراسة، والعمل الجامعي عموماً (٤٥ : ٩) .

ويعرف التوافق الدراسي إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة أفراد العينة على مقياس التوافق الدراسي .

أدوات الدراسة : استخدم الباحث بعضاً من الأدوات لإثراء الدراسة الميدانية منها :

١ – مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للعالم الأمريكي هيو . م . بل.

٢ – مقياس التوافق الدراسي لـ محمود الزيادي .
٣ – مقياس المشكلات الدراسية الذي أعده فؤاد أبو حطب

المبحث الثانى

المشكلات الدراسية

تعريف المشكلة :

هناك العديد من التعاريف لمفهوم المشكلة Problem ، كما تقدم فالمشكلة كما عرفها سميث (Smith) حسبما ذكرت أمل التل بأنه : موقف يسعى فيه الفرد للبحث عن وسائل فعالة للتغلب على عائق أو عوائق تحول دون الوصول إلى هدف ذي قيمة (٤٦ : ٢).

وعرفها (المليجي) بأنها هي أي نقص يواجهه الكائن الحي في التوافق ، وتنجم المشكلة عادة عن عائق في سبيل هدف لا يمكن بلوغه بالسلوك الذي اعتاده الفرد مما يؤدي إلى شعوره بالتردد أو الحيرة والتوتر وهذا يدفعه إلى أن يسعى لحل حتى يتخلص مما يعانيه من ضيق وتوتر (٧ : ٢١٣) .

وفي معجم علم النفس ، المشكلة : وعي الفرد باستحالة التغلب على الصعوبات والتناقضات الناشئة في موقف معين عن طريق المعرفة والخبرة المتوافرة .

وعلى خلاف المهمة؛ تعرف المشكلة بأنها موقف متناقض يشمل مواقف متعارضة في تفسير الأشياء نفسها أو الظواهر وعلاقتها وهذا ليس تناقضاً شكلياً منطقياً، ولكنه تناقض جدلي داخل الشيء نفسه (٤١ : ٢٢٨).

حل المشكلات:

هناك العديد من النماذج التي تقدم خطوات لحل المشكلات ، والتي كان لها أثر قوي في التكنيكيات الإرشادية وأهم هذه النماذج هو نموذج جون ديوي (Jhon Dewey) والذي يقوم على الخطوات التالية: عرض المشكلة، ثم تعريف المشكلة، ثم توليد افتراضات، ثم تقييم الافتراضات، ثم انتقاء الافتراض الأكثر كفاءة (٦٨ : ٢٩) .

أما نموذج دزويرلا وجولد فرايد (Dzurilla & Gold Fried) فيتكون من الخطوات التالية: التوجه العام نحو المشكلة، ثم تعريف المشكلة وتشكيلها، ثم توليد البدائل، ثم اتخاذ القرار، ثم التحقق والتقييم (٦٧ : ٢٣ - ٢٧) بينما يرى حلمي المليجي أن أساس حل المشكلات يعتمد على إدراك العلاقات، حيث قال : تحل بعض المشكلات على مستوى (الإدراك) و (الفعل) أي : مستوى السلوك الحركي العادي.

هذا النوع من الحل، يندرج تحت عنوان : (التعلم بالمحاولة والخطأ) ويلعب (الاستبصار) دوراً في هذا النوع من الحل عندما يكون الموقف بسيطاً بدرجة كافية تمكن الفرد من إدراك علاقات جديدة مفيدة ، وفي هذا النوع من الحل تكون الأشياء المحسوسة موجودة ، وتناولها يكون بالنشاط العقلي (٧ : ٢١٣) .

ويستنتج الباحث مما سبق أن أسلوب حل المشكلات يتكون من المهارات الأساسية التالية: الحساسية للمشكلة، والتفكير ببدائل الحل، ثم التفكير بالوسائل والغايات، ثم التفكير بالنواتج، وأخيراً التفكير السببي.

ويعتبر ثورندايك (Thorndike) من أوائل الباحثين في مجال حل المشكلات، وقد اعتبر حل المشكلات كأحد أنماط التعلم، فهو يرى أن جميع أنواع التعلم يكون بالمحاولة والخطأ وقال: إن التعلم تدريجي يحدث فيه تحسن بنسب بسيطة ثابتة، وأن حل المشكلات لا يتوسطه التفكير

أما كوهلر(Kohler) فقد اتخذ موقفاً مناقضاً لموقف ثورندايك باعتقاده أن عملية حل المشكلات عملية استبصارية عقلانية تبدأ بتعرف الفرد على المشكلة ثم بتجربته لعدة حلول عقلانية ممكنة، ثم يتحقق الاستبصار لدى الفرد عندما يفكر بالحل،وقد كان لوجهة نظره هذه الأثر الأكبر في وجهات النظر المعاصرة،إذ أن التأكيد على الطبيعة المعرفية لحل المشكلات،هو تراث الاتجاه الجشتالتي (٦٧ : ٢٣).

ويرى جانيه (**Gagne**) أن حل المشكلات هو نمط من السلوك المحكوم بقوانين، وهو عملية يدمج فيها الفرد المفاهيم والقوانين المتكونة لديه من معارفه وخبراته السابقة لتكوين مفاهيم وقوانين من مستوى أعلى والتي تمكنه من حل المشكلات، ويرى أن حل المشكلات هو أكثر أشكال التعلم تعقيداً (٦٧: ٢٣) أما أندرسون (**Anderson**) فيذكر أن حل المشكلات هو سلسلة من العمليات المعرفية الموجهة نحو هدف (٦٦ : ٢٠).

كما يرى دزوريلا ونيزو (Dzurilla & Nezu) بأن حل المشكلات الاجتماعية عملية يكتشف الأفراد بواسطتها كيف يتعرفون على الوسائل الفعالة للتكيف مع المواقف ذات الطابع الإشكالي التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية ، ولذلك فإن حل المشكلات من وجهة نظره استراتيجية تكيفية عامة هدفها الاكتشاف الواسع للحلول الفعالة والتي تسهم في تسهيل المحافظة على الكفاءة الاجتماعية العامة (٦٨ : ١٧)، علماً بأن قدرة الفرد على حل المشكلات في مواقف الحياة اليومية الواقعية تعتبر أحد المعايير التي تحدد الصحة العقلية الإيجابية كما يقول جهودا (Jahoda) (٤٦ : ٤).

ويستنتج الباحث مما ورد بأن الهدف الأول لسلوك حل المشكلات إذن هو زيادة الوعي بالاستجابة الفعالة حتى يتمكن الفرد من التكيف مع المواقف الجديدة ومع مشكلات الحياة.

ويضيف الباحث أيضاً أن إطار حل المشكلات يعتبر قاعدة عامة لعدد كبير من أدوات التكيف، فالتوتر النفسي وسوء التكيف يمكن أن ينتجا عن حل المشكلات بصورة غير فعالة، لذا فإن من الضروري للفرد أن يكون قادراً

على التعرف على المشكلة لدى حدوثها وعدم التعرف باندفاعية أو تشاؤمية نحوها ، وصولاً إلى حل المشكلات بشكل فعال .

الموقف الإشكالي Problem Situation :

ورد في معجم علم النفس أن الموقف الإشكالي ينطوي على عنصرين :

(١) موقف يحتاج فيه المرء أو الوحدة الجماعية إلى إيجاد وسائل وطرق جديدة من النشاط لفهمه.

(٢) نموذج نفسي للظروف التي يتولد فيها التفكير على أساس حاجة معرفية ناشئة عن موقف، وبشكل يرتبط فيه الفرد بموضوع المعرفة ويتميز الموقف الإشكالي بتفاعل الفرد مع بيئته المحيطة، وكذلك بالحالة النفسية للشخصية المدركة المستغرقة في البيئة الموضوعية المثيرة للجدل (٤٠ : ٢٢٨) .

المبحث الثالث

مشاكل الشباب وأسس علاجها

كيف تنشأ المشاكل عند الشباب ؟

إن المشاكل عند الشباب تنشأ نتيجة للعقبات التي تحول بينهم وبين إرضاء حاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية ، ومن ثم بينهم وبين تحقيق النمو الجسمي والتكيف النفسي والاجتماعي السوي . وتنقسم هذه العقبات إلى :

أ – عقبات ذاتية : تكمن في النقصان في الإمكانات والاستعدادات الوراثية ، والمرض الجسمي ، والنقص الجسماني ، والضعف العقلي ، وعدم تمشي مستوى الطموح الشخصي مع استعداداته وإمكاناته ، والشعور بالنقص ، والتضارب بين الدوافع والرغبات ، وما إلى ذلك .

ب – عقبات بيئية : ترجع إلى التربية المخطئة للشخص ، وإلى النقص في البيئة التي يتفاعل معها والتي من مظاهرها البيت ، والمدرسة ، والمجتمع العام ، وظروف العالم الخارجي . فاضطرابات الشباب ومشكلاتهم الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية تعتبر في مجموعها نتيجة لفشلهم في تحقيق حاجاتهم الأساسية ، والجسمية والنفسية والاجتماعية .

أولاً : مشكلات الشباب الصحية والجسمية : وتتمثل هذه المشكلات الصحية والجسمية في :

١ – الأمراض والاضطرابات والانحرافات الصحية .

٢ – عاهات الحواس والعيوب البدنية .

٣ – المشكلات الناشئة عن التغيرات الجسمية التي تطرأ على الفرد في مراهقته.

٤ – المشكلات المترتبة على الظروف الفردية بين الشباب في نموهم الجسمي والبدنى.

٥ – المشكلات المتصلة بسوء التغذية . (١٧ : ١٥٧) .

وقد يؤدي قصور بعض أعضاء الجسم أو خلل وظائفها إلى تغير في شخصية الفرد واضطراب سلوكه ، من عوامل هذا القصور أو الخلل اضطراب عمل الفرد ، وخلل الكروموسومات ، وشذوذ الخصائص الوراثية التي تحملها الجينات ، كالتهابات المخ ، والأمراض والحوادث وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية عند الفرد .

ثانياً : المشكلات الاجتماعية للشباب :

مفهوم المشكلات الاجتماعية للشباب هي تلك الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ في السلوك الاجتماعي ، ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم ، التي يتعرض لها الفرد فتقلل من فاعليته وكفايته الاجتماعية ، وتحد من قدرته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين وعلى تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب . فهي صعوبات وانحرافات سلوكية ترتبط بعلاقات الشباب بأفراد وقيم وعادات وتقاليد وقوانين وتوقعات مجتمعه . (١٧ : ٣٢٢) .

ولعل أكثر المشكلات السابقة ارتباطاً بالمشكلات الاجتماعية هي المشكلات النفسية، للعلاقة الوثيقة بين سوء التكيف النفسي أو الانحراف النفسي وبين سوء التكيف الاجتماعي والانحراف الاجتماعي فكثير من الانحرافات الاجتماعية تعد تعبيراً عن مشاعر الفشل واليأس وسوء التكيف النفسي ، وهروباً نفسياً من الواقع المؤلم الذي يعيش فيه الفرد . (١٧ : ٣٢٣) .

وهذا الذي يقع فيه كثير من شباب و طلاب الجامعات السودانية مشاكل نفسية تقود إلى مشكلات سوء تكيف اجتماعي مع الوسط الجامعي أو الاجتماعي .

ثالثاً : المشكلات النفسية للشباب :

ترجع المشكلات النفسية في المقام الأول إلى سوء توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته بسبب فشله في تحقيق أهدافه وإرضاء حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية. إذن هناك صلة مباشرة بين المشكلات النفسية والتكيف النفسي.

أولاً : مفهوم التكيف النفسي والطريقة التي تتم بها عملية التكيف :

الشباب كغيره من أفراد المجتمع – له دوافعه وحاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية التي يسعى دائماً لإشباعها لأنه يتوقف مدى تكيفه أو توافقه الجسمي والنفسي والاجتماعي على هذا الإشباع . وتتمثل عملية التكيف في التفاعل الذي يتم بين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية وفي المجهود أو النشاط الذي يقوم به لإرضاء رغباته

وإشباع حاجاته ، ودوافعه ، التي من أهمها : الحاجة إلى تأكيد الذات ، ومن ثم إلى تحقيق التكيف المرغوب ، غير أن هذا الإشباع وما يترتب عليه من تكيف وراحة نفسيين قد يتحقق أحياناً بسهولة ويسر وبمجرد الاستجابات والمحاولات الأولى للفرد، وقد يتحقق أحياناً أخرى بصعوبة بالغة وبعد جهود كبيرة ، وقد لا يتحقق على الإطلاق في بعض الأحيان ، وهنا يبدأ الصراع وتنشأ المشكلات النفسية (١٧ : ٢٥٦) .

ثانياً : الحيل اللاشعورية كوسائل للتكيف النفسي :

يلجأ الفرد لا شعورياً إلى بعض العمليات العقلية أو الحيل الدفاعية ليخفف من حدة توتره بسبب فشله في تحقيق هدفه ، ومن ثم في إشباع دافعه وإرضاء حاجاته – ولو بصورة مؤقتة – ، وهذه العمليات أو الحيل تعتبر في مجموعها حيلاً لا شعورية ، بمعنى أنها تصدر عن الفرد بغير قصد أو بصورة تلقائية آلية لا تسبقها رؤية أو تفكير ، فهو لا يعرف السبب الذي دفعه للقيام بها ، أو مدى مساعدتها له على التكيف. وهي الخط الدفاعي للفرد ضد الشعور بعدم الرضا ولهذا سميت بالحيل الدفاعية Deficiency Mechanism ، وقد تكون أحياناً في صورة حيل هروبية Escape Mechanism وتكون أحياناً أخرى في صورة حيل كبتية Repression Mechanism (١٧ : ٢٥٧) .

ومن هذه الحيل السائدة نذكر:

١– التبرير Revitalization : ويقصد به تفسير الفرد لسلوكه بأسباب منطقية يقبلها العقل ، مع أنها ليست الأسباب الحقيقية لهذا السلوك . مثال ذلك : أن يرسب طالب في الامتحان فيعزو ذلك إلى اضطهاد الأستاذ له أو عدم وجود الوقت الكافي للمذاكرة .

٢– الإسقاط Projection: والإسقاط عملية لا شعورية يحمي الفرد فيها نفسه بإلصاق عيوبه بصورة مكبرة بالغير ، وتفسيره لأعمال الغير بحسب ما جرى في نفسه هو مثال ذلك، أن ينسب شخص إلى شخص آخر الكذب أو الفشل.

٣– التقمص Identification: وهو عملية مناقضة لعملية الإسقاط، إذ يمتص فيها الفرد الصفات المحببة إلى النفس التي يرجو أن تكون مكملة له من شخصية يحبها ويحاول أن يتخذها مثلاً يحتذيه.

٤– الكبت Repression : والكبت نوعان : أحدهما الكبت الشعوري ، وهو ما يسمى بالقمع ، وثانيهما الكبت اللا شعوري وهو الذي يعتبر أحد الحيل الدفاعية اللا شعورية ، فالنوع الأول فيه شعور بالعار ويتوقف على خوف الفرد من نقد المجتمع وذلك ككبت الشخص شعورياً لرغباته الجنسية ، والنوع الثاني فيه شعور بالذنب وهو شعور شخصي يشعر به الفرد لفقده لنفسه .

هذه هي بعض الحيل الدفاعية اللا شعورية التي قد يلجأ إلى بعضها من فشل في تحقيق هدف من أهدافه العامة وفي إشباع دافع من دوافعه أو حاجة من حاجاته المهمة للتخفيف من توتره وتحقيق شيء من التكيف النفسي ولو لفترة محدودة (١٧ : ٢٥٩ – ٢٦٥)

رابعاً : المشكلات العقلية للشباب :

هناك بعض المشكلات المتصلة بقوة الشباب العقلية وبتحصيلهم الدراسي وعلاقاتهم مع السلطة المدرسية وبرصيدهم المعرفي وثقافتهم العامة .

١ - مفهوم المشكلات العقلية للشباب : وهذا النوع من المشكلات يشمل جميع الانحرافات والاضطرابات العقلية وجميع أوجه النقص أو الضعف العقلي والمعرفي والثقافي التي يتعرض لها الشباب فتهز من شخصيتهم وتقلل من فاعليتهم وقدرتهم الإنتاجية ومن تحصيلهم الدراسي ومن فرص نجاحهم في دراستهم ، وفي حياتهم بصورة عامة .

٢ – أنواع المشكلات العقلية : من أبرز المشكلات العقلية التي قد يتعرض لها بعض الشباب في حياتهم فتحد من فاعليتهم العقلية وتسبب لهم وللمهتمين بتربيتهم ورعايتهم الضيق ومشاعر الألم والحسرة ما يلي : (١٧: ٤٩٢) .

(أ) : الأمراض العقلية الوظيفية: وسميت وظيفية لأنه لم يثبت حتى الآن بشكل فاعل أن العوامل العضوية من الأسباب المباشرة في هذه الأمراض (١٢ : ١٩٧٠) . ويصعب تمييز أعراض الأمراض العقلية أو الذهنية الوظيفية في كثير من الأحيان عن أعراض الأمراض النفسية العصابية .

(ب) : الاضطرابات العقلية المرتبطة بأورام المخ : فإذا كان النوع السابق من الأمراض العقلية يرجع إلى خلل وظيفي فإن هذا النوع الثاني من الأمراض العقلية يرجع إلى خلل عضو في المخ .

(ج) : التخلف العقلي: وهذا النوع يصيب الشباب وفئات العمر الأخرى وليس التخلف العقلي أو الضعف العقلي في معظم صوره وضروبه مرضاً جسمياً أو عقلياً ولكنه انحراف في النمو العقلي وفي القدرة العقلية للشخص، ويتميز الشخص المصاب به بالنقص في النمو العقلي وفي القدرة العقلية لديه ، وبالعزوف عن التحصيل والتعلم وعن التكيف والتفاعل مع بيئته، كما يتميز أيضاً بقلة نضجه الاجتماعي والعاطفي وباضطراب وظائفه العضوية في بعض الأحيان (١٧ : ٢٩٥)

(د) : التأخر الدراسي والرسوب المتكرر: وقد لا تكون المشكلة العقلية التي تصادف الشباب في شكل مرض عقلي أو تأخر عقلي ، ولكنها في شكل تأخر دراسي ورسوب متكرر في الدراسة .

ومن المعروف أن التأخر الدراسي الحقيقي هو الذي لا يرجع إلى ضعف في الذكاء والاستعدادات العقلية الفطرية بل يرجع أساساً إلى أسباب وعوامل نفسية وعاطفية وخلقية واجتماعية وتربوية لا تمت بصلة إلى الذكاء والاستعدادات العقلية الفطرية (١٧ : ٢٩٩) .

ويرى الباحث أن هذه من أهم المشكلات التي تواجه بعضا من الشباب و الطلاب فى الجامعات السودانية ممن يعانون من مشكلة التأخر الدراسي أو الرسوب المتكرر مما حدا بالبعض أن يصفهم (بالبلادة) أي عدم القدرة على المسايرة الأكاديمية ، ولكن يرجع هذا حسبما يرى الباحث إلى المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعترض سبيل هؤلاء الطلبة .

(هـ) : مشكلات السلطة وكثرة الغياب: من المشكلات التي كشفت عنها الدراسات العربية القليلة التي أجريت على مشكلات الشباب في المجال الدراسي والجامعي: عدم وجود الرغبة الكافية في حضور الدروس أو المحاضرات، وضعف الميل للمذاكرة، وضعف القدرة على التركيز أثناء الدروس والمحاضرات والمذاكرة، وسرحان الذهن والاستسلام لأحلام اليقظة، والنسيان السريع لما تم حفظه ودراسته، والخشية من الاشتراك في المناقشات في القاعة، والخوف من الامتحانات، والفشل في تكوين صداقات مع رفاق الدراسة، وفي تكوين علاقات طيبة مع المدرسين أو الأساتذة كلهم أو بعضهم، والشعور بعدم تمشي التعليم مع الميول والحاجات والرغبات، وبعدم كفاية وسائل الترفيه والنشاط الرياضي، والاجتماعي بالجامعة ، وبعدم توافر الجو أو المكان الملائم للمذاكرة، وهذا ما يشكو منه الطلبة كثيراً إلى غير ذلك من المشكلات المتعلقة بالسلطة المدرسية أو المجال الدراسي (١٧ : ٣٠٠).

خامساً : مشكلة ضعف الوازع الديني للشباب:

ويقصد بضعف الوازع الديني بين الشباب ما يشمل ضعف الإيمان والعقيدة، وعدم الثقة في نصر الله وتأييده، واعتناق بعض المذاهب الفكرية الوضعية المنافية لروح الدين والعقيدة، والتشكيك في قيمة الدين وفي قدرته على مواجهة ومعالجة مشكلات الحياة الحاضرة، والتصور بأن الأخلاق يمكن فصلها عن الدين، وعدم التمسك بتعاليم الدين وعدم الالتزام بأوامره ونواهيه وعدم التطبيق العملي لتعاليمه وشعائره، وتحلل الأخلاق وفساد السلوك، إلى غير ذلك من مظاهر ضعف الوازع الديني (١٨ : ٣٤١) والذي يراه الباحث أن الشباب في كل الأوساط الاجتماعية أصبح يهتم بالحضارة والمدنية الزائفة وأصبح تمسكه بقيم الدين وأخلاقه قليلاً، وظهرت بعض الانحرافات وسط هؤلاء الشباب تدعو إلى التفسخ الخلقي، والتحلي بأخلاقيات المجتمع الغربي والمذاهب الفكرية الأخرى المناهضة لتعاليم الدين الإسلامي السمحاء، خاصة في المدن الكبيرة وفي أوساط التعليم الثانوي والجامعي.

أسباب ضعف الوازع الديني بين الشباب:

يمكن تلخيص أسباب ضعف الوازع الديني بين الشباب في النقاط التالية :

١ – ضعف اهتمام الأسرة العربية بغرس هذا الوازع الديني والعقيدة الدينية الصحيحة والقيم الدينية السليمة في نفوس أولادها منذ نعومة أظافرهم عن طريق التلقين والإقناع والممارسة العملية المستمرة ، وجهل الآباء بتعاليم الدين وقيمه وعدم التزامهم بممارسة شعائره وتعاليمه ، وفشلهم في ضرب القدوة الحسنة لأولادهم في الدين والأخلاق الفاضلة ، أو تركهم الحبل على الغارب لأولادهم دون رقابة أو توجيه ، إلى غير ذلك من العوامل والأسباب المرتبطة بالتنشئة الأسرية ، كما قال الشاعر :

وينشأ ناشئ الفتيان منا * على ما كان عوده أبوه**

٢ – رفقة السوء ومخالطة الملحدين والمنحلين خلقياً ، والجيرة المنحلة التي لا تقيم للدين ولا للأخلاق وزناً ، كما قال القائل :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي**

٣ – فشل المدرسة ومن ثم الجامعة في توفير التربية الدينية الصالحة التي توفر المنهج الديني والكتاب الديني المدرسي الصالحين في محتوياتهما ، وتعتمد على الأسلوب التربوي السليم في غرس الاتجاهات الدينية والعادات الخلقية ، وتوفر القدرة الصالحة في مجال الدين والأخلاق من إداريها ومدرسيها وجميع العاملين بها .

٤ – انتشار الكتب ووسائل التثقيف الأخرى – وبأرخص الأثمان – التي تشكك في العقيدة وفي قيمة تعاليم الدين وأحكامه ، أو تروج لاتجاهات فكرية منحرفة أو تفسيرات للكون والإنسان تخالف روح الدين كالتفسير المادي الماركسي للتاريخ والتفسير الجنسي الفرويدى للسلوك البشري والتفسير الحيواني الداروني للإنسان ، أو تدعو إلى ممارسات في الحياة تخالف الدين تحت ستار العلم والعولمة .

٥ – فشل وسائل الإعلام في تقديم مبادئ الدين وأحكامه وأخلاقه في الشكل الذي يجسمها أمام الناس ويرغبهم في التمسك بها ويبين أهميتها في الحياة .

٦ – الجهل السائد بالإسلام وبروحه الإنسانية والعلمية والتقدمية ، وتأخر المسلمين وسوء أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية ، وانفصال الحياة العملية عن أحكام الدين وتعاليمه حيث إنها أصبحت تنظمها قوانين وضعية لا تخلو من التعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية ، والتغير الاجتماعي السريع وما يصحبه من هذه القيم وضعف الولاء

لها ومن تحول كثير من المجتمعات من مجتمعات ريفية أو رعوية إلى مجتمعات حضرية وصناعية . (١٨ : ٣٤١).

المبحث الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

بعد الانتهاء من تطبيق المقاييس المستخدمة في البحث على عينة الدراسة، قام الباحث برصد الدرجات وترتيبها ووضعها في جداول ثم قام بإجراء العمليات الإحصائية للتحقق من صحة الفروض التي أثارتها الدراسة.

أولاً : عرض نتيجة الفرض الأول :

جاء الفرض الأول لهذه الدراسة ومؤداه أنه (توجد نسبة لها دلالتها الإحصائية من الشباب الطلاب بالجامعات السودانية ممن يعانون من المشكلات الدراسية بأبعادها المختلفة) . وللتحقق من صحة هذا الفرض الأول قام الباحث بإجراء الخطوات التالية :

١ – استخراج التكرار والنسبة المئوية لكل نوع من المشكلات.

٢ – ثم تحديد النسبة المئوية في المجتمع – حد أدنى وحد أعلى.

٣ – ولاستخراج الحد الأدنى والأعلى في المجتمع اتبع الباحث القانون الإحصائي الآتي:

الحد الأعلى ر الحد الأدنى

(+) إضافة	(-) طرح
(خ م × ١.٩٦)	(خ م × ١.٩٦)

حيث : خ . م $\sqrt{\frac{أ \times ب}{ن}}$

حيث أ = النسبة

المقدار = (خ م × ١.٩٦) ب = ١ – أ (مكمل النسبة)

الحد الأدنى = المقدار – النسبة ن = حجم العينة (عدد المفحوصين)

الحد الأعلى = المقدار + النسبة .

والجدول التالي رقم (١) يوضح نتائج حدود النسبة المئوية في المجتمع

المشكلات الدراسية	مستويات المشكلات	من بيانات العينة		حدود النسبة في المجتمع	
		التكرار	%	الحد الأدنى	الحد الأعلى
مشكلة التعلم Learning	ليست مشكلة	١٠	١٠	٥	١٥
	مشكلة بسيطة	٤٣	٤٣	٣٦	٥٠
	مشكلة متوسطة	٤٢	٤٢	٣٥	٤٩
	مشكلة كبيرة	٥	٥	١	٩
مشكلة محتوى التعليم Content	ليست مشكلة	٦	٦	١	١١
	مشكلة بسيطة	٥٨	٥٨	٥٢	٦٤
	مشكلة متوسطة	٣٦	٣٦	٢٩	٣٩
	مشكلة كبيرة	-	-	-	-
مشكلة الامتحانات والتقويم Exams	ليست مشكلة	٥	٥	١	٩
	مشكلة بسيطة	٥٨	٥٨	٥٢	٦٤
	مشكلة متوسطة	٣٢	٣٢	٢٥	٣٩
	مشكلة كبيرة	٥	٥	١	٩

المشكلات الدراسية	مستويات المشكلات	من بيانات العينة		حدود النسبة في المجتمع	
		التكرار	%	الحد الأدنى	الحد الأعلى
مشكلة التوجيه المهني	ليست مشكلة	٢٦	٢٦	١٩	٣٣
	مشكلة بسيطة	٦٣	٦٣	٥٩	٦٧
	مشكلة متوسطة	١١	١١	٥	١٧
	مشكلة كبيرة	-	-	-	-
مشكلات شخصية Personal	ليست مشكلة	٢٤	٢٤	١٧	٣١
	مشكلة بسيطة	٤٩	٤٩	٤٢	٥٦
	مشكلة متوسطة	٢٤	٢٤	١٧	٣١
	مشكلة كبيرة	٣	٣	-	٦
مشكلات عائلية Family	ليست مشكلة	٦٥	٦٥	٥٨	٧٢
	مشكلة بسيطة	٢٣	٢٣	١٥	٣١
	مشكلة متوسطة	١٠	١٠	٥	١٥
	مشكلة كبيرة	٢	٢	-	-

مناقشة نتيجة الفرض الأول :

ينص الفرض الأول لهذه الدراسة على أنه :

(توجد نسبة لها دلالتها الإحصائية من الشباب الطلاب بالجامعات السودانية ممن يعانون من المشكلات الدراسية بأبعادها المختلفة) .

وهذا الفرض في تقدير الباحث قد تحقق ، ذلك لأننا لو نظرنا إلى أبعاد المشكلات الدراسية – التعلم – مستوى التعليم – الامتحانات – التوجيه المهني – الشخصية والعائلية – نجد نسبتها المئوية الأكبر هي في مستوى مشكلة متوسطة وكبيرة كما هو واضح فيما يلي :

مشكلة التعلم ٤٧% ، ومشكلة مستوى التعليم أكبر من ٣٦% ، ومشكلة الامتحانات والتقويم ٣٧% ، ومشكلة التوجيه المهني والمستقبل ١١% كأقل نسبة في مستويات المشكلات، والمشكلات الشخصية ٢٧% ، والمشكلات العائلية ١٢% ، وفيما يلي نلقي الضوء على بعض هذه المشكلات .

أولاً : مشكلات التعلم : من المشكلات التي تؤثر سلباً في تحصيل الطالب ما يجده من صعوبات تواجهه ، يقول إبراهيم عبد الواحد في هذا الصدد (١٩٩٧) بأن صعوبة التعلم هي حالة عجز عن التعليم ، ناتجة عن اضطراب، أو عدة اضطرابات سيكولوجية ، تؤثر في الجوانب العقلية ، والنفس حركية للفرد ، الفهم والتعبير عن النفس ، وقد تظهر بوضوح في عدم القدرة على أداء الوظائف المهارية عند استخدام اللغة الاستماع أو الفهم أو الحديث والقراءة والكتابة (٥٦ : ١٤٢) .

ثانياً : تعدّ مشكلة التعلم ومحتوى التعليم أهم المشكلات التي تواجه طلبة الجامعات، يشير إلى ذلك محمد الحسن (١٩٩٧) كما ذكر إبراهيم إلى أن المناهج التعليمية التي يتلقاها الطلاب لا تمكنهم من الوفاء بتقوية الشعور بالانتماء القومي لوطنهم الكبير ، لأنها موضوعة أصلاً لتوافق متطلبات كل بلد ، ليسهم طلابها في المستقبل في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لبلادهم ، ولأن التعليم هو عملية صياغة المواطن ، وهو وسيلة الأمة للإبقاء على نفسها وكيانها (٤٤ : ٧٥) .

ويرى حامد زهران (١٩٧٧) أنه عند وضع المناهج يجب عمل حساب الصحة النفسية للطلاب والمربين أيضاً. فيجب أن تكون المناهج مناسبة تراعي حاجات الطلاب وقدراتهم . ويجب أن يكون المنهج مرتبطاً بمواقف الحياة الطبيعية والعمل على إحداث التوافق مع مواقف الحياة ، كذلك يجب الاهتمام بملاءمة الجو الاجتماعي في المؤسسة التعليمية داخل وخارج الفصل وفي النشاط المنهجي والنشاط خارجه (٥: ٢١) .

ثالثا : يستكمل الباحث مناقشة هذه المشكلات مع نتيجة الفرض الرابع لعلاقة هذه المشكلات بأبعاد التوافق الدراسى .

عرض نتيجة الفرض الثاني : لاختبار الفرض الثاني من فروض هذه الدراسة والذي ينص على أنه ((توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي)) .

قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) T. Test لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين في أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي والجدول التالي رقم (٢) يوضح نتائج هذا الإجراء.

يتبين من الجدول السابق رقم (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وفي الدرجة الكلية للتوافق .
ونوجه النظر في هذا إلى أن معنى الدرجة في هذا الاختبار ، هو عدد مشكلات التوافق التي يعانيها صاحب هذه الدرجة ، وكلما زادت درجته كان أقرب إلى سوء التوافق أو كان تقديره ضعيفاً طبقاً لمعايير الاختبار .
وبالنظر في الجدول رقم (٢) يمكن استخلاص النتائج التالية :
١ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية في التوافق الأسري ، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة (١.٠٦٩) وهى قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى (٠٥,) .
جدول رقم (٢)

أبعاد التوافق	مجموعتا المقارنة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
التوافق الأسري	طلاب	٨٠.٢٣	١٢.٤٢	١.٠٦٩	٩٨	،١٤٤	لا توجد فروق
	طالبات	٨٢.٦٨	١٠.٤٤				
التوافق الصحي	طلاب	٧٥.٦٥	١٠.٤٠	٢٠١,	٩٨	،٤٢٠	لا توجد فروق
	طالبات	٧٥.٢٢	١٠.٤٠				
التوافق الاجتماعي	طلاب	٧٣.٢٥	١٠.٨٧	٤٨٥,	٩٨	،٣١٤	لا توجد فروق
	طالبات	٧٤.٤٢	١٢.٣٥				
التوافق الانفعالي	طلاب	٦٧.٠٥	١١.٧٢	١٣٢,	٩٨	،٤٤٨	لا توجد فروق
	طالبات	٦٦.٧٠	١٤.٧٦				
الدرجة الكلية للتوافق	طلاب	٢٩٦.١٨	٣٢.٤٨	١٤٠٣,	٩٨	،٣٤١	لا توجد فروق
	طالبات	٢٩٩.٠٢	٣٥.٨٦				

٢ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية في التوافق الاجتماعي ، لأن قيمة (ت) المحسوبة (٠.٤٨٥) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥) .
٣ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية في التوافق الصحي ، لأن قيمة (ت) المحسوبة (٢٠١,) وهى قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠٥,) .
٤ – كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية في التوافق الانفعالي، لأن قيمة (ت) المحسوبة (٠.١٣٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠٥,) .
٥ – وأيضاً لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية في التوافق الكلي، لأن قيمة (ت) المحسوبة بلغت(٤٠٣,) وهى قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠٥,) .

مناقشة نتيجة الفرض الثاني :

تشير نتيجة الفرض الثاني إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية ويرى الباحث أن عدم وجود هذه الفروق يعزى لعدة أسباب منها :
أولاً : أن البيئة التي نشأ فيها الطلاب والطالبات وأخذوا منها خبراتهم الأولية في حياتهم وتعليمهم متشابهة إلى حد كبير حيث أن تلك البيئات الاجتماعية لا تختلف كثيراً باعتبار أنها بيئة واحدة ، وإن اختلفت فقد يكون اختلافها شكلياً .
ثانياً : أن التنشئة والتربية القويمة السليمة لأبناء السودانيين قد يكون لهما دور كبير في عدم وجود هذه الفروق النفسية والاجتماعية لأن الخبرات والمواقف التي يتعرض لها الفرد خلال تنشئته الأسرية والاجتماعية ، تسهم بدور بين في تشكيل شخصيته واتجاهاته وميوله ، وحالته النفسية ، ومدى توافقه .
وفي هذا الصدد يرى الشيخ أن الأسرة تقوم بدور مهم وأولي في إكساب الفرد قيماً معينة ، من خلال الأساليب التي تستخدمها في عملية التنشئة ، كالتقبل والتسامح ، والتدعيم ، والعقاب ، ولا يقتصر اكتساب القيم على دور الأسرة وإنما يمتد ليشمل الأقران والمؤسسات التربوية ، ووسائل الإعلام ، وهي ذات دور تال لدور الأسرة (١٦ : ٨٥) .
وقد أكدت دراسة محمد البغدادي (١٩٩٠) التي أوردتها أماني أن اتفاق الوالدين في ممارسة أسلوب تربوي واحد أمر في غاية الأهمية ، يحافظ على صحة الأبناء النفسية في المستقبل ، تلك الصحة التي تعتمد على إحساس الأبناء بالأمن والطمأنينة في ظل هذا الاتفاق (٤٥ : ١٦١) .

ويرى أسحق رمزي نقلاً عن (أدلر) أن شخصية الأبناء لا تنمو من فراغ بل تتشكل نفسياً واجتماعياً وثقافياً من محيط الفرد عبر مراحل نموه المختلفة ، والأسرة وعلى رأسها الوالدان تعتبر من أهم عوامل المحيط ذات الأثر الكبير في صياغة معتقدات الإنسان وتشكيل سلوكه (٤ : ١٦٥) .
وترى أماني دسوقي (١٩٩٧) أن معطيات الفقه السيكولوجي تؤكد أن شخصية الأبناء تنمو وتتكامل تكاملاً سوياً من الناحية العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية من خلال أساليب المعاملة الوالدية الموجبة التي توفر الدعم المعنوي والمادي لهم ، حيث إن إدراك الأبناء لهذه المعاملة الإيجابية يعتبر من المحددات الرئيسية لسوائهم ، وكلما كان السلوك الوالدي الفعلي قريباً من التسامح والمحبة، ويتضمن العدل والقبول كان احتمال إدراكه بصورة موجبة كبيراً ، وكلما كان السلوك الوالدي قريباً من الرفض والنبذ والإهمال ، كان احتمال إدراكه بصورة سالبة كبيراً جداً أيضاً (٤٥ : ١٤٩).
ونقلت أمل التل عن دراسة سيموندرز Symons أنها أظهرت أن الأطفال المقبولين من والديهم كان سلوكهم مقبولاً من الناحية الاجتماعية، وكانوا أكثر وداً وتعاوناً واستقراراً من الناحية الانفعالية، أما الأطفال المنبوذين فقد كانوا أكثر تمرداً ضد النظم الاجتماعية مما جعلهم يظهرون سلوكاً غير سوي (٤٦ : ٣٧).
وقد أشار أحمد عبد العزيز سلامه (١٩٧٧) وسيد غنيم (١٩٨٧) إلى أن الآباء المتقبلين لأبنائهم، قد يطبعون شخصية هؤلاء الأبناء بطابع المتقبل للناس اجتماعيا المتوافق الواثق من المستقبل (١٣ : ١٢٩).
ويرى الباحث أن الإسلام أمر بمعاملة الأبناء على حد سواء، لا تمييز بين البنت والولد حتى في التكاليف الشرعية من صلاة وصيام وغيرها، حتى يكون هناك توافق في كل المعاملات، والإسلام قد أرسى دعائم التنشئة الصالحة والتربية القويمة، وقد كان الرسول ﷺ القدوة التي يقتدي بها في حبه للأطفال والحدب عليهم، وقد أطال الرسول ﷺ السجود في الصلاة يوماً، لأن الحسين ﷺ ركب على ظهره، فقال ﷺ (إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله) (٨: ٨٣) وكانت تأخذ الجارية بيده ﷺ فيسير معها حيث تريد وفي هذا إشارة إلى أن الإسلام يقدر الحياة جميعها ويحث على معاملة الأبناء جميعاً معاملة كريمة.
وبما أن الأسر السودانية تتمسك بدينها أشد التمسك وتربي أبناءها تربية قويمة سليمة، وتعامل أبناءها معاملة سمحة بدون تفريق أو تمييز بين الذكور والإناث، إذن فلا غرابة أن يتساوى الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية في توافقهم النفسي والاجتماعي عند التحاقهم بالجامعة ، ولاغرابة كذلك فى عدم تحقق صحة الفرض الثاني الذي نحن بصدده والذي يقول بوجود فروق بينهم في التوافق .

عرض نتيجة الفرض الثالث:
نص هذا الفرض على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التوافق الدراسي تعزى لنوع الطلبة.
وللتحقق من صحة هذا الفرض، قام الباحث بإجراء الخطوات التالية:
أ – استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين .
ب – حساب قيمة (ت) T.TEST.
ويبين الجدول رقم (٣) نتائج اختبار (ت)لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين طلاباً وطالبات على أبعاد التوافق الدراسي.
جدول رقم (٣)

أبعاد التوافق الدراسي	مجموعتا المقارنة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
علاقة الطالب بزملائه	الطلاب	٣٨.٩٨	٦.٤٧	٢.٢٣	٩٨	،٠١٩	توجد فروق
	الطالبات	٤١.٦٥	٤.٨٦				
علاقة الطالب بأساتذته	الطلاب	٤٠.٢٥	٧.٧٣	١.١١	٩٨	،١٣٦	لا توجد فروق
	الطالبات	٤٢.٠٣	٨.٠٣				
أوجه النشاط الاجتماعي	الطلاب	٤٠.٥٠	٧.٨٥	٢.٥٠	٩٨	،٠٧٠	لا توجد فروق
	الطالبات	٤٤.٦٠	٨.١٦				
تنظيم الطالب لوقته	الطلاب	٤١.٤٣	٨.١٧	٠٦٠,	٩٨	،٤٧٦	لا توجد فروق
	الطالبات	٤١.٣٢	٩.٢٠				
الاتجاه نحو المواد الدراسية	الطلاب	٣٢.٦٨	٥.٦٥	٠.٥٣	٩٨	،٢٩٨	لا توجد فروق
	الطالبات	٣٢.٠٧	٥.٦٠				
الاستذكار	الطلاب	٤٤,٨٠	٦.٥١	١.٠٨	٩٨	،١٤٢	لا توجد فروق
	الطالبات	٤٣.١٨	٧.٨٨				

أبعاد التوافق الدراسي	مجموعتا المقارنة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الدرجة الكلية للتوافق الدراسي	الطلاب	٢٣٨.٦٣	٢٧.٣٠	١.٠٧	٩٨	،١٤٣	لا توجد فروق
	الطالبات	٢٤٤.٨٥	٢٩.٢٤				

بالنظر إلى الجدول السابق رقم (٣) يتضح الأتي :

١ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في علاقة الطالب بزملائه لصالح الطالبات ، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٢.٢٣) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠٥,) مما يشير إلى وجود فروق بين المتوسطين وهذه الفروق لصالح الطالبات.

٢ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في علاقة الطالب بأساتذته حيث إن قيمة (ت) المحسوبة قد بلغت (١٣٦,) وهى قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى(٠٥,).

٣ – كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في أوجه النشاط الاجتماعي، حيث إن قيمة (ت) المحسوبة قد بلغت (٠٧٠,) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى(٠٥,).

٤ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في تنظيم الطالب لوقته حيث أن قيمة (ت) المحسوبة قد بلغت (٤٧٦,) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى(٠٥,).

٥ – كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في الاتجاه نحو المواد الدراسية ، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٢٩٨,) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى(٠٥,).

٦ – ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في الاستذكار للدروس ، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (١٤٢,) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى(٠٥,).

٧ – ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في الدرجة الكلية للتوافق الدراسي، الذي بلغت قيمة (ت) المحسوبة (١٤٣,) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى(٠٥,)

ويتبين من خلال استعراض نتائج الجدول رقم (٣) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في أبعاد التوافق الدراسي والمجموع الكلي للتوافق الدراسي ما عدا علاقة الطالب بزملائه والذي اتضح من خلاله وجود فروق بين طلاب وطالبات الجامعات السودانية في علاقة الطلاب ببعضهم ، وبذلك تحقق نتيجة الفرض الثالث لهذه الدراسة .

مناقشة نتيجة الفرض الثالث :

تشير نتائج الفرض الثالث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في أبعاد التوافق الدراسي، ويفسر الباحث عدم وجود هذه الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية في أبعاد التوافق الدراسي إلى الظروف البيئية والتنشئة الوالدية القويمة كما ذكر في مناقشة الفرض الأول إضافة إلى التنشئة الاجتماعية التي تسود المجتمع السوداني ككل والتي تجعل من الطلاب والطالبات أصحاب كيان له كينونته وله أفكاره ونشاطاته التربوية والاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى صقل الطالب الجامعي مع محيطه التربوي والدراسي والتي تجعله أكثر توافقاً دراسياً واجتماعياً ونفسياً ، وينعكس ذلك إيجاباً على الاستقرار الأكاديمي للطلاب والطالبات ومن ثم على تحصيلهم الأكاديمي .

ويرى ريتشاردلن (١٩٩٠) أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن تعلم الفرد أن يسلك الطريقة التي تسلكها أسرته في ضوء ثقافتها ، فضلاً عن التوافق في العلاقات مع الآخرين (٦٢ :١٧٤) ولا نعني أن عملية التنشئة الاجتماعية أنها تحدث أثناء مرحلة الطفولة بل هي عملية تدوم مدى الحياة ، وتستمر بمعدلات متنوعة في الظروف المختلفة .

ورغم أهمية مراحل النمو كلها بصفة عامة إلا أن بعض المراحل يزداد فيها الاهتمام أكثر من غيرها، وتمثل المرحلة الجامعية بالنسبة لفئة الشباب، مرحلة مهمة في نموه حيث نجده يميل إلى الاهتمام بالأمور الاجتماعية ، وكذلك تتجه قدراته العقلية إلى نضجها واكتمالها ، كما أنه يميل إلى التخصص في دراساته وتزداد ثقته بنفسه، وقدرته على تحمل المسؤولية في المجتمع والأسرة (٨٧ : ١٢) .

إن توافق الطالب دراسياً إذن ينبني على حياته التي بدأها في ظل التنشئة الاجتماعية الصالحة،والتي يوضحها فاروق السيد بأنها العملية التي يقوم بها الكبار من أجل تحويل الأطفال من طور الفردية البيولوجية التي يعتمدون فيها على الكبار إلى طور السيكولوجية الاجتماعية التي يستقلون فيها عن الكبار(٢٨ : ١٢٧) . وتوافق الطالب أو تكيفه مع مجتمعه الدراسي يولد فيه استقلالية ذاتية، وحرية فكرية، وكما يقول محمد جمال صقر : إن المدرسة في نظر التربية الحديثة إنما أنشئت من أجل الطفل لتهيئ له بيئة يعيش فيها وينمو وفقاً لقوانين النمو الطبيعية الخاصة به، وتكيف التلميذ مع هذه البيئة لن يكون مقصوراً على قدرته على تحصيل قسط من المعلومات المدرسية، ولكن يقصد به تكيف التلميذ مع المدرسة الحديثة واندماجه في الجماعة المدرسية لكي يصبح عنصراً حياً وعضواً عاملاً في جماعة تساعده على تحقيق ذاته جسمياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً ولكي يأخذ مكانه بين بقية أعضاء هذه الأسرة ويشعر بالتضامن معهم حتى يتمكن من تنمية استعداداته وقدراته إلى أقصى حد مستطاع وازدهار شخصيته إلى أبعد حد ممكن، فالطفل المتكيف مع البيئة التي يعيش فيها سواء في البيت أو المدرسة يخرج إلى

الحياة وكله ثقة في نفسه وفي الآخرين وعلى استعداد للتعاون والمساهمة بكل ما أوتي من قوة في الخير العام الذي يعود عليه وعلى الآخرين (٣٩: ٨٤)
ويفسر الباحث النتيجة الجزئية في هذه الدراسة والتي تقول بوجود فروق بين الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية في علاقة الطالب بزملائه بما يلي:
إن هذه النتيجة التي تقول بأن الطالبات أقل توافقاً من الطلاب في علاقتهن بزميلاتهن في البيئة الدراسية يعزوها الباحث إلى أن البنت بطبيعتها لها خصوصيتها في التعامل، خاصة إذا كانت تعيش في جو لم تكن تألفه من قبل، كما تقول ناهد حمور (١٩٩٧) إن زيادة توافق التلاميذ عن التلميذات بصورة عامة يرجع إلى اختلاف الطرفين في الخصائص البيولوجية والنفسية والشخصية، فمما يلفت النظر مثلاً أن التلميذ لديه الحرية والاستقلالية أكثر من التلميذة في تكوين الصداقات المختلفة والعلاقات مع الأساتذة، وفي المناشط الدراسية (٩٣ : ١١٧) .
وفي واقع الأمر أن التقاليد والعادات في البلاد العربية والإسلامية ومنها مجتمعنا السوداني ، تفرض من خلال تنشئة الأبناء أساليب أكثر صرامة على البنات ، في سلوكهن ولباسهن وفي علاقتهن مع الآخرين من الجنسين ، وفي رواحهن ومجيئهن .
ويرد أحد الآباء فرض هذه القيود الصارمة على البنات قائلاً : البنت شرف وعرض وكرامة ، فإذا حافظت البنت على شرفها وعرضها أصبحت سمعة أسرتها بل سمعة قبيلتها محترمة في نظر المجتمع . أما إذا استهترت في سلوكها فإن الألسن في المجتمع تلوك سيرتها وتلصق بها أفظع الفضائح ، مما يؤدي إلى انهيار سمعة أسرتها وقبيلتها لذلك فإن الأسرة تحيط البنت بسياج من حديد يحد كثيراً من حريتها في سلوكها وعلاقتها مع الآخرين وفي ذهابها وإيابها (٤٠ : ٣٥٢) .
ولذلك يرى الباحث أن العرب قديماً كانوا يخشون البنت، وولادتها عندهم مخيبة للآمال، ووصف القرآن ذلك بقوله تعالى ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾[١] بل يصل بهم الأمر أحياناً إلى دفنهن وهن أحياء، كما فعل سيدنا عمر بابنته في الجاهلية، قال تعالى: ﴿وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾[٢] .
وقد قال الدكتور فاخر عاقل (١٩٦٨) فى هذا الصدد : (إن تعليم المرأة ما زال في حقيقة الأمر موضوع نقاش من حيث نوع الدراسة ، والهدف منها ، والطريقة المتبعة فيها ، والمدى الذي تقطعه . هذا في البلاد العربية المتقدمة ، ناهيك عن البلاد التي ما زالت في عتبات سلم التقدم . (٢٧ : ٣٤)
لذلك نرى أن الطالبات أقل توافقاً من الطلاب في علاقتهن مع الزملاء كما أشارت إلى ذلك النتيجة الجزئية من نتائج الفرض الثالث وهي الجزئية الوحيدة منه التي لم تتحقق صحتها . أما النتائج الموضحة في الجدول رقم (٣) والتي تشير إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التوافق الدراسى فإنها تدعم صحة الفرض الثالث .

عرض نتيجة الفرض الرابع:

الفرض الرابع لهذه الدراسة ينص على الآتي : توجد علاقة ارتباطية عكسية بين كل بعد من أبعاد التوافق الدراسي والدرجة الكلية للمشكلات الدراسية .
ولاختبار هذا الفرض قام الباحث باستخراج معامل ارتباط بيرسون – بين كل بعد من أبعاد التوافق الدراسي والدرجة الكلية للمشكلات الدراسية، والجدول التالي يوضح هذا الإجراء:

جدول رقم (٤)

أبعاد التوافق الدراسي	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمشكلات الدراسية	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
علاقة الطالب بزملائه	,١٤٤	٩٨	،٠٧٦	لا يوجد ارتباط
علاقة الطالب بأساتذته	,١٧٨	٩٨	،٠٣٨	يوجد ارتباط
أوجه النشاط الاجتماعي	,٣٠٤	٩٨	،٠٠١	يوجد ارتباط
تنظيم الطالب لوقته	,١٤٨	٩٨	،٠٧١	لا يوجد ارتباط
الاتجاه نحو مواد الدراسة	,١٠٤	٩٨	،١٥١	لا يوجد ارتباط
الاستذكار	,٢٥٥	٩٨	،٠٠٥	يوجد ارتباط
الدرجة الكلية	,٢٩٨	٩٨	،٠٠١	يوجد ارتباط

مناقشة نتيجة الفرض الرابع :

---

(١) سورة النحل : الآيتان ٥٨ - ٥٩
(٢) سورة التكوير : الآيتان ٨ - ٩

لمناقشة نتيجة الفرض الرابع والذي نصه : توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة بين أبعاد التوافق الدراسي والدرجة الكلية للمشكلات الدراسية والذي تحققت صحته ، نستعرض فيما يلي أبعاد التوافق الدراسي وعلاقاتها الارتباطية بالدرجة الكلية للمشكلات الدراسية وبالنظر إلى الجدول السابق رقم (٤) يتضح الآتي :

أ – العلاقة بالزملاء : إن الطالب المتوافق هو الذي يندمج مع زملائه ويساعدهم إذا احتاج أحدهم إلى المساعدة ويسر لمقابلتهم خارج الجامعة ، ويكون محبوباً لديهم .

أما الطالب غير المتوافق فهو المنعزل الذي لا يهتم بمصالح زملائه ، ولا يقدم أية مساعدة لأحدهم ، حتى لو طلب منه ذلك ، وهو متمركز حول نفسه ، ولا يميل إلى الاشتراك في نشاط طلابي جماعي داخل الجامعة أو خارجها . (٩٠ : ٣٧٨) .

والذي يراه الباحث أن الطلبة قد توجد فيهم سمة عدم التوافق مع الزملاء ، خصوصاً الطالبات والطلاب الجدد ذلك لخوفهم من المجتمع الجديد أو للشيء الذي لم يعهدوه من قبل لانتقالهم من بيئة تختلف عن البيئة الجديدة ، ولذلك خوفاً وحذراً يتجنبون الاختلاط بالزملاء والتوافق معهم ، ولذلك لا توجد علاقة ارتباطية بين علاقة الطالب بزملائه والمشكلات الدراسية لديه .

ب – علاقة الطالب بأساتذته : إن الطالب المتوافق هو الذي يحب أساتذته ، ويشعر نحوهم بالمودة والاحترام وليس بالخوف ولا يجد صعوبة من ناحيته في الاتصال بهم والتحدث إليهم ، وهو محبوب من قبلهم أما الطالب غير المتوافق فهو الذي يشعر نحو أساتذته بالخوف ، ولا يستطيع الاندماج معهم ، ويشعر بحاجز كبير يفصل بينه وبينهم (٩٠ : ٣٧٨) .

ومن المسلم به أن علاقة المعلم بطلابه لها أكبر الأثر في سلوك الطالب وفي صقل شخصيته ، فالواقع أن المعلم بالنسبة للطالب كأبيه ، وعواطف الطفل نحو أبيه قد يغلب عليها حب شديد حيناً وكره شديد حيناً آخر حسب نوع المعاملة : لذلك يجب أن تكون العلاقة التي بين المعلم وطالبه علاقة محبة وإرشاد هادئ في حزم وعناية وحرص واتزان (٣ : ٢٨٧) .

والذي يراه الباحث أن علاقة الطالب بأساتذته قد تكون نادرة لأنه أمر لم يكن يعهده من قبل ، لذلك لا يكون حريصاً على تكوين علاقة بأساتذته، فالمعلم كما يقول صقر ينبغي أن يكون مربياً قبل كل شيء حتى يستطيع دراسة المشكلات التي تعترض تكيف الطالب مع المدرسة أو الجامعة ، والمعلم المربي يستطيع بعلمه ونشاطه أن يهيئ للطالب من وسائل العلاج ما يجعله يشعر بالطمأنينة والانسجام مع المدرسة وما يدور فيها من نشاط وما يطلب إليه فيها من أعمال . (٣٩ : ٩٥)

ويرى الباحث أيضا أن ثمة علاقة ارتباطيه دالة بين علاقة الطالب بأساتذته ومشكلاته الدراسية ، فكلما كانت علاقة الطالب بأساتذته جيدة انخفضت لديه المشكلات الدراسية وكان أكثر توافقا دراسيا ، وكلما قلت علاقته بأساتذته ازداد قلقه وتوتره وازدادت تبعا لذلك مشكلاته الدراسية .

ج – أوجه النشاط الاجتماعي : إن الطالب المتوافق هو الطالب الذي ينتمي غالباً إلى لجنة من لجان النشاط بالجامعة ، وقد يتولى دوراً قيادياً فيها وهو فعال من ناحية التشكيلات الاجتماعية بالجامعة ، ويشارك في النشاط الاجتماعي أو الترفيهي أو الثقافي فيها . أما الطالب غير المتوافق فهو الذي لا ينتمي إلى أي تشكيل اجتماعي ، كالأسر أو لجان الكليات أو الجمعيات ، ولا يشارك في نشاطها ، ويعتبرها مضيعة للوقت . (٩ : ٣٧٩)

والذي يلاحظه الباحث أن كثيرا من الطلاب قد لا يكون منخرطاً فى أوجه نشاط اجتماعي داخل الحرم الجامعي إلا نادراً ويرجع ذلك إلى إقصائه عن الاشتراك في النشاط الاجتماعي في المدارس الثانوية ، أما اليوم وقد أصبحوا طلاباً جامعيين ، فقد بادروا بالرجوع إلى فطرتهم الاجتماعية الطبيعية ، وذلك بلاشتراك فى رابطة أو لجنة تضمهم وتفعّل نشاطهم .

د – الاتجاه نحو مواد الدراسة : إن الطالب المتوافق هو الذي يؤمن بأهمية المواد التي يدرسها، ويجدها مشوقة، أما الطالب غير المتوافق فهو الذي يرى أن المواد التي يدرسها تافهة ، ويشعر بأن دراستها مضيعة للوقت ، ويرى فيها عبئاً ثقيلاً .

فالمادة الدراسية إذن لها أهميتها في تكيف الطالب وتقليل مشكلاته الدراسية ، لذلك يرى حنّا المذكور فى إبراهيم عبد الواحد أن تنظيم التعلم شرط أساسي ، ولا بد أن ينظم في نسق صحيح كي يؤدي إلى تحصيل مستمر وزيادة ونماء مطردين ، فالمادة عندما تكون مجهولة ، وغير متسقة من وجهة نظر المتعلم ، فإنها لا تؤخذ من جانبه إلا استظهاراً وتكون خالية من عنصر التشويق والإثارة وبلا معنى، وعكس ذلك المادة المنظمة من وجهة نظر المتعلم ، فتكون سهلة التعلم، والحفظ والتذكر والاسترجاع، وقد أثبتت الأبحاث السيكولوجية أن المادة ذات الفائدة والدلالة عند المتعلم ، تكون أسهل تعلماً وتلقياً من المادة التي لا يمكنه إدراكها (٩٦ : ٦٠)

هـ – تنظيم الطالب لوقته : إن الطالب المتوافق هو الطالب الذي يستطيع تنظيم وقته ، فيقسمه إلى أجزاء للمذاكرة ، وأخرى للترفيه ، بناء على خطة مرسومة ، وهو يدرك أهمية الوقت وقيمته، أما الطالب غير المتوافق فهو الطالب الذي يسير في عمله حسب الظروف الخارجية والطارئة ، ولا يستطيع السيطرة على وقته وتنظيمه ، ويضيع جزءاً كبيراً منه في أعمال لا فائدة منها . (٩٠ : ٣٧٩)

يشير بريتون وتيسير BRETON & TAISER (١٩٩١) حسبما ذكر محمود عمر إلى أن عامل الاتجاه نحو الوقت يشبه كثيراً فعالية الذات SELFEFFICCAG، فالأفراد الذين يملكون شعوراً بالمسئولية تجاه وقتهم ويتمتعون بالقدرة على التحكم في وقتهم، وعدم الاستغراق في الأمور الشخصية على حساب الأعمال الدراسية، يكون لديهم شعور بفعالية الذات، ووفقاً لما ذكره العالم باندورا Bandura (١٩٨٩م)، يضيف محمود عمر بأن مثل هذا الشعور بالفعالية يسمح بالتجهيز المعرفي الأكثر كفاءة والاستجابات الوجدانية الأكثر إيجابية، والسلوك الأكثر مثابرة (١٠٧ : ١٢٨)ويشير محمود عمر (١٩٩٤) أيضاً إلى علاقة المتعلم بالوقت ، قائلاً : إن كاهل الطالب الجامعي مثقل بأعباء كثيرة فعليه أداء خليط من المهام المعقدة والمتباينة في أولوياتها، فترات إعدادها، مواعيد إنجازها، والدرجات والتقديرات المحددة لها، فضلاً عن استذكاره استعداداً للامتحان في الوقت المناسب، لذلك يعد وقت الطالب مورد محدد Limited resource وهو مثل الموارد المحدودة قابل للتحكم والضبط الفعال : (١٠٧ : ٩٠)

ويود الباحث أن يشير إلى أن مجرد الإقرار بأهمية عامل الوقت في عملية التعلم لا يعني أنه مجرد مرور فترة زمنية معينة يكفي لحدوث التعلم ، إذ لا بد أن يستثمر الطالب وقته في التعلم الفعلي ، فتخصيص وقت للقراءة لا يشكل ضماناً أكيداً لاكتساب مهارة القراءة، بل لا بد أن يكرس الطالب وقتاً كافياً للتعلم المستمر الفعال. وبذلك يرى الباحث أن الطالب كلما نظم وقته قلت مشكلاته الدراسية ، وكلما كان متساهلاً في وقته ازدادت مشكلاته الدراسية.

و – الاستذكار: إن الطالب المتوافق هو الطالب الذي يستطيع تنظيم دروسه تنظيماً يمكنه من عمل ملخصات لكل مادة، ويستطيع أن يستخلص النقاط المهمة في أي موضوع بشكل يسهل عليه الاستذكار والاسترجاع. (٩٠ : ٣٨٠)

ويرى الباحث أن عملية الاستذكار ترتبط ارتباطاً مباشراً بتنظيم الوقت، لأن الطالب كلما ركز جهده، ونظم وقته بدقة قلت إشكالياته الدراسية أولاً ثم إنها تريح الطالب من عناء ضغط الاستذكار الشديد في نهاية العام الدراسي.

ومن المحتمل أن يكون الطلاب والطالبات ذووا المستوى المنخفض في تنظيم الوقت يفتقرون إلى سمة الترتيب orderliness لذلك يكونون غير قادرين على ترتيب أولويات أعمالهم، أو الاعتراض على المهام الإضافية المعرقلة لمهامهم الأساسية، ويؤدي هذا النقص في سمة الترتيب إلى عدم وضوح المسئوليات والشعور بالتوتر وعدم الرضا عن سير الأمور، وبالتالي إلى الإحساس بالقلق (١٠٧ : ١٢٨)لذلك عندما يضع الطالب برنامجاً واضحاً للاستذكار الجيد قد يؤدي ذلك إلى تحصيله الدراسي الجيد وانخفاض مشكلاته الدراسية ومن ذلك الاستعراض لنتيجة الفرض الرابع الذي نصه : توجد علاقة ارتباطيه دالة بين أبعاد التوافق الدراسي والدرجة الكلية للمشكلات الدراسية نجد أنه قد تحققت صحته.

وبانتهاء مناقشة نتيجة الفرض الرابع ينتهي فصل عرض نتائج البحث ومناقشتها ، ويليه الفصل الأخير فصل ملخص نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته وملاحقه .

ملخص نتائج البحث :

في ختام مناقشة فروض البحث وبالإشارة إلى ما تمخضت عنه من نتائج يمكن القول :

١- بأن معظم الطلاب والشباب بالجامعات السودانية يعانون من مشكلات دراسية ومشكلات نفسية واجتماعية جديرة بالبحث والدراسة.

٢- وبأن الطلاب والطالبات بالجامعات السودانية لا يوجد بينهم فروق فى التوافق النفسي والاجتماعي والتوافق الدراسي.

٣- وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين المشكلات الدراسية والتوافق النفسي والاجتماعي والتوافق الدراسي يدل على أهمية دراسة الموضوع لأن مجتمع العينة له خصوصيته، فالعمل على توافقهم النفسي الاجتماعي والدراسي يؤدي إلى تقليل مشكلاتهم الدراسية .

٤- حرص الإسلام على أن يكون التوافق مصدر اهتمام لدى الأمم الإسلامية لذلك نشط الباحثون من العلماء المسلمين في دراسة هذه الظاهرة بمستوياتها المختلفة وصبغوها بصبغة الإسلام .

التوصيات :

في حدود النتائج التي تمخضت عنها الدراسة يمكن الإشارة فيما يلي إلى بعض التوصيات التربوية التي من شأنها أن تكون عوناً للجميع من طلاب ومربين وعاملين وآباء وكل الحادبين على مصلحة البلاد والعباد:

١ – الاهتمام من قبل المؤسسات المعنية بمشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والدراسية في كافة الأوجه الرسمية والتربوية، والاستفاضة في دراسة مثل هذه المشكلات وإيجاد الحلول الناجعة لها، لما تمثله شريحة الشباب من أهمية في حياة الأمم .

٢ – الاهتمام والتوسع في برامج التوعية الثقافية والوطنية والنفسية والتربوية في جميع أجهزة الإعلام ليدرك الجميع الجوانب التربوية السليمة التي تؤدي إلى التوافق الجيد .

٣ – ولما لأجهزة الإعلام من دور في إرساء ثقافة المجتمع يجب أن يكون هناك اهتمام بهذه الشريحة المهمة في مجتمعنا شريحة الطلاب والشباب وإبراز اهتماماتهم ومشكلاتهم وإفساح المجال لهم حتى يعبروا عن أنفسهم ومشكلاتهم وهمومهم ومواهبهم .

٤ - يقع على الآباء دور عظيم من خلال ممارستهم لعملية تربية أبنائهم وتنشئتهم فيجب أن يغرسوا الحب والعطف والتربية القويمة في نفوسهم حتى لايتعرضوا لمشكلات أو هزات نفسية تؤثر سلبا على مستقبلهم.

٥ – تفعيل الأجهزة العامة والإعلامية للقيام بدورها الإيجابى من حيث الاهتمام بمشكلات الطلاب والشباب وإيجاد الحلول لها ، وإقامة مراكز للبحوث والدراسات المرتبطة بهم ، وإيجاد الحلول للمشكلات التربوية والتعليمية والثقافية والاجتماعية التي تعترضهم .

٦ – قيام الجامعات والأجهزة والمؤسسات التعليمية السودانية بتوفير فرص التعليم وتهيئة المواقف التربوية التي تسهل على الطلبة والطالبات التمكن من إشباع حاجاتهم النفسية والتربوية وابتكار وسائل لدراسة وحصر ورصد وعلاج المشكلات الاجتماعية والتربوية ومتابعتها، وإيجاد الحلول العلمية السليمة لها، عن طريق إعداد كوادر بشرية مؤهلة، وتزويدها بما تحتاج إليه من وسائل ومعينات مادية ومعنوية في أقسام الخدمات الاجتماعية بالجامعات.

٧ – من المشكلات المشتركة بين كل الطلبة مشكلة الرسوم الدراسية المرتفعة ومشكلة السكن وعلى جهات الاختصاص أن تسهم في حل مثل هذه المشكلات في تخفيض الرسوم ومراعاة حالة الطالب الذي له أخ آخر أو أكثر من ذلك في جامعات متفرقة وذلك بتخفيض مسألة الرسوم الدراسية عليهم، وإيجاد بيئة سكن تتناسب و وضع هؤلاء الطلبة تتوافر فيها مقومات الحياة الكريمة لهؤلاء الطلبة بدلاً من أن يلجأ البعض منهم إلى استئجار الشقق والبيوت التي يكون فيها معاناة لهؤلاء الطلبة من النواحي الأمنية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية.

٨ – تبني أجندة روابط الطلاب في تفعيل دور الطالب بالجامعات السودانية ، في تبصيرهم بدورهم والعمل على حل مشكلاتهم ، وأداء دورهم في البيئة الجامعية والاجتماعية ، وإبراز مواهبهم والعمل على تنميتها وتطويرها بدلاً من الركون للمشكلات والإشكاليات التي يعانون منها .

٩ – الاهتمام من قبل الدولة والباحثين ودور العلم بالدراسات الخاصة بالصحة النفسية والتربوية لشريحة الطلاب والشباب التي تهتم بتوافقهم النفسى والاجتماعى وصولاً إلى تقليل مشكلاتهم النفسية والتربوية والدراسية الأمر الذي ينعكس على صحتهم النفسية والجسمية ، وذلك بالدعم المادي والمعنوي المتواصل للأبحاث والباحثين ، وتسهيل مهامهم وتطوير وتنمية قدراتهم ، لدفع عملية الإصلاح السيكولوجي والتربوي في المجتمع .

المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم .
٢- أحمد عبد العزيز سلامه : علم النفس الاجتماعي ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
٣- أحمد يوسف : أسس التربية وعلم النفس ، ط ٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨م .
٤- إسحق رمزي : علم النفس الفردي ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .
٥- حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط الثانية ، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٧م .
٦- حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، ط ٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
٧- حلمي المليجي : علم النفس المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .
٨- ابن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٩م.
٩- رمزية الغريب : التقويم والقياس النفسي والتربوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٧م .
١٠- الزبير بشير طه : علم النفس في التراث العربي الإسلامي، ط ١ ، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٩٥م .
١١- سعد المغربي : الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣م .
١٢- سعد جلال : في الصحة العقلية ، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
١٣- سيد غنيم : سيكولوجية الشخصية محدداتها – قياسها – نظرياتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٧م.
١٤- شفيق رضوان : علم النفس الاجتماعي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٩٦م.
١٥- صالح عبد العزيز : التربية وطرق التدريس ، جـ٢ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط٩ ، ١٩٧٥م .
١٦- عبد السلام الشيخ : علم النفس في مجال التعليم المدرسي ، جامعة طنطا ، مصر، ١٩٨٥م .
١٧- عمر محمد التوم الشيباني : الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٧٣م
١٨- عمر محمد التوم الشيباني : من أسس التربية الإسلامية ، ط٢ ، طرابلس ، ١٩٨٣م .
١٩- فاخر عاقل : معالم التربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨م .
٢٠- فاروق السيد عثمان: سيكولوجية التغيير والتجديد في بناء العقل العربي، ط١، دار الوفاء ، ١٩٩٨م .
٢١- فرج عبد القادر طه : علم النفس وقضايا العصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

٢٢- قدري حنفي : أبحاث جديدة في علم النفس التربوي ، مكتبة رأفت ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
٢٣- كمال دسوقي : ذخيرة علوم النفس ، المجلد الأول ، الدار الدولية للنشر ، القاهرة، (د . ت) .
٢٤- كمال دسوقي : علم النفس ودراسة التوافق ، ط٣ ، مطبعة جامعة الزقازيق ، مصر ، ١٩٨٥م .
٢٥- محمد جمال الدين محفوظ : التربية الإسلامية للطفل المراهق ، دار الاعتصام ، القاهرة ، (د . ت) .
٢٦- محمد جمال صقر : اتجاهات التربية والتعليم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٥م .
٢٧- محمد خالد الطحان : علم النفس التربوي، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٩٠م .
٢٨- محمد عبد الرحيم عدس : بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال ، ط الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م .
٢٩- محمد عز الدين توفيق : التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
٣٠- محمد عماد الدين إسماعيل: اختبار مفهوم الذات للكبار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٥٩م .
٣١- محمد عودة محمد ، كمال مرسي : الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، ط ٣ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٤م .
٣٢- محمد قطب : دراسات في النفس الإنسانية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣م .
٣٣- محمد منير مرسي : البحث التربوي وكيف نفهمه ، عالم الكتب ، الرياض ، ١٩٨٧م .
٣٤- محمود الزيادي : علم النفس الإكلينيكي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
٣٥- معروف زريق : مشاكلنا النفسية ، ط ٢ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥م .
٣٦- محمد عبد الهادي أبو ريدة : الصحة البدنية النفسية في الإسلام
HTTP; WWW.ISLAM SET. COM // ISLAMIC SYCHOLOGY,2002
٣٧- ميشيل دبانية و محفوظ: سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨م
٣٨- نبيه إسماعيل: من أسس الصحة النفسية في الإسلام ، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة ، ١٩٩٨م .
٣٩- ياسين عطوف وأبو حويج مروان : دراسة سيكولوجية ميدانية في البيئة العربية، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢م .

المعاجم والكتب المترجمة :

٤٠- أ. ف . بترو فسكى م . ج . بارو شفسكي : معجم علم النفس المعاصر ، ترجمة حمدي عبد الجواد ، وعبد السلام رضوان ، ط الأولى ، دار العلم الجديد ، القاهرة، ١٩٩٦م .
٤١- جابر عبد الحميد جابر وآخرون : معجم علم النفس والطب النفسي ، ج ٥ ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٩٢م .
٤٢- فان دالين ديوبولد : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
٤٣- لويس ما نيون لورانيس كوهين : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية ، ترجمة كوثر حسن ، ط١، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

الرسائل الجامعية :

٤٤- إبراهيم الخضر الحسن : التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب أبناء المغتربين في الجامعات السودانية ، ماجستير ، ١٩٩٨م .
٤٥- أماني محمد دسوقي : الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم ، ماجستير ، ، ١٩٩٧م .
٤٦- أمل يوسف صالح التل : المشكلات التي يعاني منها طلبة الصف العاشر والأول والثاني الثانوي ومدى حاجتهم للإرشاد ، دكتوراه ، ١٩٩٥م .
٤٧- أنور أحمد عيسى : التوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لأبناء العاملات بمحافظة أم درمان ، ماجستير ، ١٩٩٦م .
٤٨- سمية عبد القادر عباس : أساليب الأمهات في التطبع الاجتماعي للأطفال وعلاقتها بتوافقهم الشخصي والاجتماعي ، ماجستير ، ١٩٩٧م .
٤٩- طارق عبد الرحمن حاج نور : اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو معلميهم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية بولاية الخرطوم ، ماجستير ، ١٩٩٦م.
٥٠- عبد الرحمن الشيخ الطاهر:التوافق النفسي والاجتماعي لطلاب جامعة أم درمان الإسلامية،ماجستير ، ١٩٩٠م .
٥١- علي محمد عيسى : المشكلات التربوية لطلاب جامعة الفاتح ، ماجستير ، ١٩٨٨م .
٥٢- محمد الحافظ علي حميدة : العوامل المبشرة لعملية التعليم لطلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم ، ماجستير ، ١٩٩٦م .

٥٣- محمود الزيادي : العلاقة بين التوافق والتحصيل الدراسي لدى مجموعة من الطلاب الجامعيين ، دكتوراه ، ١٩٦٤م .
٥٤- مها رجا العتيبي : المشكلات الدراسية لدى تلاميذ الصف الثامن بمرحلة الأساس وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي بولاية الخرطوم ، ماجستير ، ٢٠٠٠م .
٥٥- ناهد عبدالله إبراهيم حمور : التأخر الدراسي في مرحلة التعليم الأساسي وعلاقته بالتوافق الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة بمحافظة أم درمان ، ، ماجستير ، ١٩٩٧م .

دوريات :

٥٦- إبراهيم عبد الجواد : تقصي أسباب حالات العجز عن التعليم التي تؤدى إلى القصور في التحصيل الدراسي، مجلة التربية ، الكويت ، العدد ٢٠ السنة السابعة ، يناير ١٩٩٧م .
٥٧- أحمد بطاح وأخليف الطراونة : مشكلات الطلبة الأجانب بجامعة مؤتة ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد الخامس عشر ، العدد الراب ، ١٩٩٩م ، ص ص ١٥٣ – ١٦٩ .
٥٨- أحمد عبدالله أحمد : أسس التفكير السليم في حل المشكلات ، مجلة التربية ، العدد ١٠٣ ، السنة ٢١ ، ديسمبر ١٩٩٢م ، ص ص ٢٤٠ – ٢٤١ .
٥٩- سعاد سليمان وعبد الله منيزل : درجة التوافق لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها بكل من متغيرات الجنس والفصل الدراسي والمعدل التحصيلي والموقع السكني ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، مجلد ٢٦ ، العدد ١ ، ١٩٩١م ، ص ص ٣٠ – ٤٥ .
٦٠- سعد المغربي : الاغتراب في حياة الإنسان ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الكتاب السنوي الثالث، ١٩٧٦م ، ص . ص ٢٥٠ – ٢٧٨ .
٦١- عبد اللطيف حسين فرج : دراسة ميدانية في بعض مشكلات الطلاب في فرع جامعة الملك سعود بابها ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد التاسع ، الجزء الأول ، ١٩٨٧م ، ص ص ٧٥ – ٩٢ .
٦٢- محمد جعفر جمل الليل : دراسة بعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل ، المجلة العربية للتربية ، المجلد (١٣) العدد (١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٣م ، ص ص ٣٠ - ٤٥ .
٦٣- محمود أحمد عمر : تنظيم الوقت وعلاقته بالقلق والدافعية للإنجاز ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، عن أبريل ، ١٩٩٤م ، ص ص ١٢٠ – ١٤٠.
٦٤- مصطفي حجازي : شباب الظل وقود العنف ، حول مسألة الشباب المهمش ، مجلة الوحدة ، العدد ٣٩ ، السنة الرابعة ، ١٩٨٧م ، ص ١٣ – ١٧ .
٦٥- منيرة حلمي : التوافق النفسي للطالبة الجامعية وعلاقته بمجموعة من المتغيرات، حولية كلية البنات بجامعة عين شمس ، العدد ٦ ، ١٩٧٠م ، ص ص ١ - ٤١ .

المراجع باللغة الإنجليزية :

66- Anderson, J.R.: cognitive psychology and its limlicatuons W.H free man and company, 1980.
67- Dixan, David N. & clover, John A counseling: A problem solving, john wrinkly, sons 1984.
68- Heppner, P. Paul, Arriver of problem, saving – lavatory and its relation to the counseling psychology, 1978, vole, 25, 3. Pp 366 375.
69- Koys, D - & Decotius – J – Inductive Measures of psychological of climate Human volitions, 1991.
70-Stohols, D: Towards A Psychological theory of Alienation. American Sociological Review, Vole , 82.
Wolman, B. B (1989) : Dictionary of behavior science (2nd ed), New York, N. -71 Y Academic press, Inc.